الخليفة الإمام الحسن بن علي رضي الله عنهما
وفترة خلافته حتى وفاته (دراسة مقارنة بين المصادر السنية والشيعية)

الباحث
أحمد مبارك سالم سعيد عبد الله
مملكة البحرين

المقدمة:

إن الترجمة لأهل البيت يمثل شرفاً يرتقي بها الباحث إلى معرفة التجليات التي اختص بها المولى تعالى آل بيت النبوة فكانوا كالمشكاة ينيرون فيه سبل الهداية ليهتدي بهم الناس في كل زمان ومكان، فهم نسل الشرف والنبوة، وأعلاهم مقاماً أولئك الذين كان لهم انحدار مباشر من بنت رسول الله ﷺ سيدتنا الزهراء فاطمة (عليها السلام ورضي الله تعالى عنها وأرضاها)، فمن صلب الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام وكرم الله تعالى وجهه) أنجبت السبطين الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة (عليهما السلام ورضي المولى تعالى عنهما)؛ وعليه فإن المبغض لأهل البيت مغضوب عليه ومرتكب لجريرة لا تغتفر.

وفي مقام الترجمة للإمام الحسن عليه السلام التي نتناول من خلالها ما يرتبط بخلافته من محاور منذ لحظة مبايعته حتى وفاته مسموماً، فلا بد لنا من التأكيد على أن خلافته كانت تمثل خلافة على منهاج النبوة باتفاق أهل القبلة قاطبة من سنة وشيعة، فهي خاتمة الخلافات الراشدة، إذ يمثل الإمام الحسن (رضي الله تعالى عنه) عند أهل السنة خامس الخلفاء الراشدين الذين أتم المولى تعالى بخلافتهم الخلافة على منهاج النبوة، والتي امتدت ثلاثين عاماً منذ وفاة النبي محمد ﷺ وفق ما قررته الدلالات النبوية، وهو عند الشيعة يعتبر ثاني الخلفاء الراشدين بعد الإمام علي بن أبي طالب (كرم الله تعالى وجهه) نظراً لقصرهم الخلافة في بيت

النبوة، ولئن كانت المدة التي كان الإمام الحسن عليه السلام خليفة فيها لا تتجاوز العام، فإنها ومن دون شك كانت خاتمة وامتداداً للخلافة الراشدة التي ارتكزت على منهاج النبوة طريقاً.

بعد أن بويع الإمام الحسن بن علي (رضي الله تعالى عنهما) بالخلافة من الأقاليم التي كانت تحت حكم والده، اقترنت حياته بالصراعات التي كانت امتداداً لما حصل في عهد أبيه، وقد فرضت عليه الأوضاع السائدة في عصره الصلح مكرهاً مع معاوية بعد أن تفكك جيشه وشاعت في أوساطه الخيانات، جنح للصلح مصداقاً لما أخبر به جده صلى الله عليه وآله، وبادر إلى ذلك وفق ما استقر عليه جانب من الآراء حتى استقرت أحوال الأمة وانتهت حالة الصراع في أوساطها، وأبرم صلحاً ارتبط بالعديد من الأسباب والتداعيات، وجرى الاختلاف حول بنوده ومدى التزام الطرف المقابل وهو معاوية بها، كما تعددت المواقف إزاءه ما بين مؤيد ومعارض، وذلك إلى أن غادر الإمام الحسن عليه السلام الكوفة متوجهاً إلى المدينة المنورة بعد أن علم أنه ما عاد مكثه في الكوفة ملائماً.

إن مدة خلافة الإمام الحسن عليه السلام على الرغم من قصرها إلا أنها مثلت تحولاً في تاريخ الأمة الإسلامية، ومجلبة لمزيد من التفكك والطائفية في أوساطها بسبب تعدد الآراء حول الأحداث التي جرت فيها، وذلك إلى أن توفي الإمام الحسن عليه السلام مسموماً؛ لتتوجه أصابع الاتهام إلى العديد من الأشخاص في متون روايات متعددة ومتضاربة حول الحدث نقلت بأسانيد مختلفة.

وجدير بالذكر أن توجه الباحث في إعداد هذه الورقة تبنى من خلاله المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على نقل النصوص وتحليلها والترجيح بينها وفقاً لما تقرر في المصادر السنية والشيعية في مختلف القضايا التي قام بمناقشتها في ثنايا هذه الدراسة، وقد تنوعت عبارات الثناء في صلب البحث للشخصيات التي تناولها ما بين ما يعبر عنه في المصادر السنية وما يعبر عنه في المصادر الشيعية؛ وذلك تلبية للحاجة إلى التأكيد على أن الأحداث التي جرت في خلافة الإمام الحسن (عليه

السلام ورضي الله تعالى عنه) ينبغي أن تكون مجلبة لتجاوز مختلف معطيات الطائفية التي يؤججها استحضار مثل هذه الأحداث في سياق تؤطره روايات متضاربة في متونها وضعيفة في سندها أحياناً.

المبحث الأول

مبايعته وتسلمه لمقاليد الحكم ومراسلاته مع معاوية

تمثل خلافة الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام ورضي الله تعالى عنهما) خاتمة للخلافة الراشدة على منهاج النبوة، وهناك من يراها خلافة ثانية بعد مقتل الإمام علي بن أبي طالب، حيث جرت بيعة الحسن وتعددت الآراء حول استخلافه من أبيه ما بين قائل بذلك ورافض، إلا أنه نظراً لقصر مدة ولايته وما اقترن بها من اضطرابات، فقد استعمل في الولايات التي بايعه أهلها وكان يحكم غالبها ذات العمال الذين استخلفهم أبوه، وقد جرت بينه وبين معاوية مراسلات للصلح كانت لها دلالات ومبررات لا بد من استقرائها نظراً لوجود روايات تؤكدها من حيث الجملة مع الاختلاف فيها من حيث التفصيل المرتبط بدلالاتها.

أولاً: ذكر بيعته والرأي حول استخلافه من أبيه.

كانت بيعة الإمام الحسن بن علي (رضي الله تعالى عنهما) في شهر رمضان سنة ٤٠هـ، وذلك بعد استشهاد أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (كرم الله تعالى وجهه) على يد الخارجي عبد الرحمن بن ملجم المرادي[١].

جرت بيعة الإمام الحسن إثر مقتل الإمام علي (رضي الله عنهما) بعد أن صلى عليه ودفنه بالكوفة، وكان أول من بايعه عليه السلام هو قيس بن سعد حيث قال له: (أبسط يدك أبايعك على كتاب الله عز وجل وسنة نبيه وقتال المحلّين)، فقال له الحسن (رضي الله عنه): (على كتاب الله وسنة نبيه، فإن ذلك يأتي من وراء كل شرط، فبايعه وسكت وبايعه الناس).[٢]، وقد اشترط الحسن بن علي على أهل العراق

عندما أرادوا بيعته فقال لهم: (إنكم سامعون ومطيعون، تسالمون من سالمت، وتحاربون من حاربت).[٣]، وفي رواية قال لهم: (والله لا أبايعكم إلا على ما أقول لكم، قالوا: ما هو؟، قال: تسالمون من سالمت، وتحاربون من حاربت).[٤]، وفي رواية ابن سعد: (أن الحسن بن علي بن أبي طالب بايع أهل العراق بعد علي على بيعتين، بايعهم على الإمرة، وبايعهم على أن يدخلوا فيما دخل فيه، ويرضوا بما رضي به)[٥].

استمر أمير المؤمنين الحسن بن علي (رضي الله تعالى عنهما) بعد بيعته خليفة على الحجاز واليمن والعراق وغير ذلك نحو سبعة أشهر، وقيل: ثمانية أشهر، وقيل: ستة أشهر.[٦]، وكانت خلافته خلال تلك المدة خلافة راشدة حقة لأن تلك المدة كانت تتمة لمدة الخلافة الراشدة التي أخبر النبي ﷺ بأنها تمتد ثلاثون سنة ثم تكون ملكاً، فقد روى الترمذي بإسناده إلى مولى رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (الخلافة في أمتي ثلاثون سنة، ثم ملك بعد ذلك).[٧]، وقد علق ابن كثير على هذا الحديث فقال: (إنما كملت الثلاثون بخلافة الحسن بن علي، فإنه نزل عن الخلافة لمعاوية في ربيع الأول من سنة (٤١هـ)، وذلك كمال ثلاثين سنة من وفاة رسول الله ﷺ في ربيع الأولى سنة (١١هـ) من الهجرة، وهذا من دلائل النبوة المحمدية.[٨]

ولم يكن في الثلاثين بعده ﷺ إلا الخلفاء الأربعة وأيام الحسن، وقد قرر جمع من أهل العلم عند شرحهم لقوله ﷺ: (الخلافة في أمتي ثلاثون سنة) أن الأشهر التي تولى فيها الحسن بن علي الخلافة بعد موت أبيه كانت داخلة في خلافة النبوة ومكملة لها، وقد قال بذلك جمع من العلماء منهم أبو بكر بن العربي.[٩]، والقاضي عياض.[١٠]، وشارح الطحاوية.[١١]، وابن حجر الهيتمي.[١٢] وغيرهم.

اكتمل عقد الخلافة الراشدة التي كانت على منهاج النبوة، ثم أصبحت الخلافة بعد ذلك ملكاً مصداقاً لما ورد في الحديث النبوي الشريف حول ذلك،

وعلى الرغم من قصر الفترة التي تمثلت فيها خلافة الإمام الحسن عليه السلام، إلا أنها توالت فيها أحداث سنتناولها ضمن مختلف محاور هذه الدراسة.

وفقاً لما استقرت حوله الآراء في ذكر بيعة الإمام الحسن بن علي (رضي الله تعالى عنه) فإن الرأي المعتمد عند أهل السنة أن بيعته كانت بناء على اختيار الناس؛ إذ لم يعين الإمام علي أحداً من بعده، فعن عبد الله بن سبع قال: سمعت علياً يقول: (لتخضبن هذه من هذا.[١٣]، فما ينتظر بي الأشقى.[١٤]، قالوا: يا أمير المؤمنين، فأخبرنا به نبير عترته.[١٥]، قال: إذن تالله تقتلون بي غير قاتلي، قالوا: فاستخلف علينا، قال: لا، ولكن أترككم إلى ما تركككم إليه رسول الله ﷺ، قالوا: فما تقول لربك إذا أتيته ؟، - قال وكيع.[١٦] مره -: إذا لقيته أقول: اللهم تركتني فيهم ما بدا لك، ثم قبضتني إليك وأنت فيهم ما بدا لك، ثم قبضتني إليك وأنت فيهم، فإن شئت أصلحتهم وإن شئت أفسدتهم).[١٧]، وفي رواية أخرى قال: (اللهم استخلفتني فيهم ما بدا لك، ثم قبضتني وتركتك فيهم).[١٨]

أما الشيعة الإمامية فيرون أن الإمام علي بن أبي طالب استخلف ابنه الحسن (عليهما السلام) من بعده؛ وذلك لاعتقادهم أن الإمامة كالنبوة لا تكون إلا بالنص من الله عز وجل على لسان رسوله ﷺ، وأن مثلها لطف من الله تعالى، ولا يجب أن يخلوا عصر من العصور من إمام مفروض الطاعة منصوب من الله تعالى، وليس للبشر حق اختيار الإمام وتعيينه، بل وليس للإمام نفسه حق تعيين من يأتي بعده، ومن الاستدلالات على ذلك ما نسب إلى الإمام محمد الباقر الصدر بأنه قال: (أترون أن هذا الأمر إلينا نجعله حيث نشاء ؟، لا والله ما هو إلا عهد من رسول الله رجل فرجل مسمى حتى تنتهي إلى صاحبها).[١٩]، حيث يعتقد الشيعة أن الرسول ﷺ قد نص على الأئمة من بعده وحصروهم بناء على ذلك باثني عشر إماماً لا ينقصون ولا يزيدون؛ وعليه فإن خلافة الإمام الحسن عليه السلام تعد مطابقة للمتبنيات الفكرية لمدرسة أهل البيت عليهم السلام والمدارس الأخرى، والتي تقرر وفقاً لذلك أن الإمام الحسن عليه السلام إمام مفترض الطاعة منصوص عليه من قبل

رسول الله ﷺ ثمّ من قبل أمير المؤمنين علي عليه السلام، فهو إمام وخليفة سواء بايعته الأمة أم لم تبايعه؛ والبيعة له لا تُنشئ الإمامة أو الخلافة بل تؤكدها، وهي وحدها كافية لانعقاد الولاية والإمامة والخلافة[٢٠].

وفي رأيي، فإن مسألة الإمامة والحكم والاستخلاف وطريقة اختيار الحاكم من المسائل التي تصنف ضمن إطار (السياسة الشرعية) التي ترتبط بالمصلحة المرسلة للأمة وليس ضمن إطار (المسائل العقدية) كما جرى تصنيفها، أما بالنسبة لاستخلاف الإمام علي لابنه الحسن من عدمه فإنها مسألة من المسائل الخلافية الاستشكال فيها تحكمه الروايات ومدى صحتها، وهو اختلاف غير مبرر وينبغي ألا يكون مجلبة لفرقة الأمة نظراً لكونه حدثاً لا يتجاوز السياق التاريخي.

ثانياً: عماله وأهم الشخصيات في خلافته.

كانت الظروف التي أعقبت وفاة الإمام علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) صعبة ومعقدة؛ إذ لا زالت الحرب قائمة مع معاوية بن أبي سفيان، وفي ظل ذلك جرت المبايعة للإمام الحسن ولم يكن لديه متسع من الوقت لإجراء تغييرات إدارية أو تغيير للولاة، فأقر عمال أبيه على ولايتهم عدا الكوفة فقد ولى عليها المغيرة بن نوفل.[٢١] بعدما سار إلى معاوية بدلاً من واليها السابق هاني بن النخعي.[٢٢]، أما على المدائن فقد استمر سعد بن مسعود الثقفي عاملاً عليها.[٢٣]، وقد كان عاملاً للخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) على ذات المدينة من قبل.[٢٤]، وقد استبقاه الحسن إبان الخلافة واستمر يشغل منصبه الإداري إلى نهاية عهد الحسن بن علي (رضي الله عنه) وتنازله لمعاوية، أما على البصرة، فقد جاء في بعض الروايات أن عبد الله بن عباس (رضي الله تعالى عنه) كان والياً عليها من قبل الإمام علي (رضي الله عنهما)، وبقي عليها لغاية عقد الصلح مع معاوية، ثم خرج من البصرة معتزلاً العمل السياسي إلى مكة المكرمة.[٢٥] متفرغاً للعلم والتعليم، أما ولاية فارس فقد كانت لزياد بن أبيه، وكان الإمام علي (رضي الله عنه) قد بعثه إلى فارس لتأديب بعض المتمردين بها،

فظفر بهم وتمكن من القضاء عليهم.[٢٦]، ثم ولاه الإمام الحسن (رضي الله عنه) بعد ذلك على فارس فاستمرت ولايته لغاية عقد الصلح مع معاوية.[٢٧]

كما أبقى الحسن (رضي الله عنه) العمال أنفسهم الذين كانوا يعملون لوالده، حيث استبقى عبيد الله بن أبي رافع كاتباً.[٢٨]، كما استبقى شريح بن الحارث قاضياً على الكوفة، وأبقى معقل بن قياس الرياحي على الشرطة.[٢٩]، وكان من أهم الشخصيات في عهد خلافته أخيه الحسين بن علي (رضي الله عنه)، وقيس بن سعد بن عبادة الخزرجي، وعبيد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي، وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب[٣٠].

ثالثاً: مراسلات الحسن مع معاوية للصلح ودلالات ومبررات رغبته في ذلك.

ذكر الطبري في (تاريخ الأمم والملوك) بأنه في عام (٤١هـ) كان تسليم الحسن بن علي عليه السلام الأمر إلى معاوية ودخوله الكوفة ومبايعة أهلها إياه بالخلافة، وذلك بعد أن بايع أهل العراق الحسن بالخلافة، فلم يلبث عليه السلام بعدما بايعوه إلا قليلاً حتى ازداد لهم بغضاً وازداد منهم ذعراً، فكاتب معاوية وأرسل إليه بشروط، ووقعت صحيفة الحسن في يد معاوية، وقد أرسل معاوية قبل هذا إلى الحسن بصحيفة بيضاء مختوم على أسفلها، وكتب إليه أن اشترط في هذه الصحيفة التي ختمت أسفلها ما شئت، فلما أتت الحسن أمسكها عنده، وأمسك معاوية صحيفة الحسن عليه السلام التي كتب إليه يسأله ما فيها، فلما التقيا سأله الحسن أن يعطيه الشروط التي شرط في السجل الذي ختم معاوية في أسفله، فأبى معاوية أن يعطيه ذلك، فقال: (لك ما كنت كتبت إلي أو لا تسألني أن أعطيكه، فإني قد أعطيتك حين جاءني كتابك)، قال الحسن عليه السلام: (وأنا قد اشترطت حين جاءني كتابك، وأعطيتني العهد على الوفاء بما فيه، فاختلفا في ذلك فلم ينفذ للحسن عليه السلام من الشروط شيئاً، وكان عمرو بن العاص حين اجتمعوا بالكوفة قد كلم معاوية وأمره أن يأمر الحسن أن يقوم ويخطب الناس، فكره ذلك معاوية، فأخبره عمرو بأنه يريد

أن يبدو عيّه للناس، فلم يزل عمرو بمعاوية حتى أطاعه، فخرج معاوية وخطب الناس، ثم أمر رجلاً فنادى الحسن بن علي عليه السلام، فقال: (قم يا حسن فكلم الناس)، وقد لحق بالمدينة بعد خطابه الذي قال فيه: (يا أيها الناس، فإن الله قد هداكم بأولنا، وحقن دماءكم بآخرنا، وإن لهذا الأمر مدة، والدنيا دول). وقد سلم الحسن بن علي لمعاوية الكوفة، ودخلها معاوية لخمس بقين من ربيع الأول، ويقال من جمادى الأولى سنة (٤١هـ).[٣١]

وقد قرر الدينوري في كتابه (الأخبار الطوال) بأن مبادرة الإمام الحسن عليه السلام إلى الصلح أتت مصداقاً لما أخبر به سيد البرية صلى الله عليه وآله من أنه يعدل بين طائفتين من أمته، فقد كان عليه السلام بناء على ما قررته الدلائل منذ توليه الخلافة حتى مراسلاته مع معاوية التي انتهت بالصلح يكره الحرب ويشفق على الناس من الفتنة الدامية، خصوصاً وأنه شهد بنفسه حوادثها المؤلمة وما انتهت إليه بعد مقتل الخليفة عثمان ثم أبيه وأدت إلى تجدد النزاع وتراكم الأحقاد بين بني أمية وبني هاشم، وقد عبر الحسن بنفسه عن هذا الشعور عندما خاطب أصحابه قائلاً: (أيها الناس... إني قد أصبحت غير محتمل على مسلم ضغينة، وإني ناظر لكم كنظري لنفسي، وأرى رأياً فلا تردوا عليّ رأيي، إن الذي تكرهونه من الجماعة أفضل مما تحبونه من الفرقة، وأرى أكثركم قد نكل على الحرب، وفشل عن القتال، ولست

أرى أن أحملكم على ما تكرهون)[٣٢].

وقد كان خذلان كثير من أشراف الناس للحسن عليه السلام والتحاقهم بمعسكر معاوية أحد مبررات جنوح الإمام للصلح، فعندما بلغه تسلل عبيد الله بن عباس[٣٣] إلى معسكر معاوية خطب الناس فقال: (خالفتم أبي حتى حكّم وهو كاره، ثم دعاكم إلى قتال أهل الشام بعد التحكيم فأبيتم حتى صار إلى كرامة الله، ثم بايعتموني على أن تسالموا من سالمت، وتحاربوا من حاربت، وقد أتاني أن أهل الشرف منكم قد أتوا معاوية وبايعوه، فحسبي منكم لا تغروني عن ديني ونفسي)[٣٤].

ومما ذكره المؤرخون كذلك حول ذلك أن عبيد الله بن عباس انضم إلى معسكر معاوية في ثمانية آلاف من أصحابه[٣٥]. كما ذكر ابن الأثير ما قام به الحسن بعد تفرق الناس عنه وخذلانهم فقال: (فلما رأى الحسن تفرق الأمر عنه كتب إلى معاوية وذكر شروطاً، وقال له فيها: إن أعطيتني هذا فأنا سامع مطيع عليك أن تفي لي به)[٣٦].

لقد كان الحسن عليه السلام في ظل ما رآه على أهل الشام الذين بايعوا معاوية وعرفوا بتلاحمهم مقارنة بأهل العراق الذين بايعوه وظهر منهم الانقسام والخذلان صاحب نظرة واقعية إلى موازين القوى، وقد عبر عن ذلك علي بن محمد بن بشير الهمذاني مظهراً يأسه من التغلب على معاوية قائلاً: (والله لئن سرنا إليه بالجبال والشجر ما كان بد من إفضاء الأمر إليه)[٣٧].

إن مبادرة الإمام الحسن عليه السلام إلى الصلح تأتي رغبة منه في حقن دماء المسلمين ابتغاء ثواب الله تعالى، ويدل على ذلك ما أخرجه الحاكم عن جبير بن نفير قال: (قلت للحسن إن الناس يقولون إنك تريد الخلافة؟، فقال: كانت جماجم العرب في يدي يحاربون من حاربت، ويسالمون من سالمت، فتركتها ابتغاء وجه الله وحقناً لدماء أمة محمد صلى الله عليه وآله)[٣٨].

وفي دراسة أعدها (قسم الثقافة والإعلام) بالأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة ورد النفي لوجود مبادرة بالصلح من الإمام الحسن عليه السلام مع معاوية مخالفة للروايات التاريخية الآنفة الذكر، والتي تؤكد حيثيات هذه المبادرة بتفاصيل مختلفة، فقد اعتبرت هذه الدراسة تأييد الذهبي لذلك من قبيل المغالطة التاريخية، وذلك في قوله: (رأى الحسن أن المصلحة في جمع الكلمة وترك القتال، فراسل معاوية لينزل له عن الأمر وليكون ولي العهد من بعده، وأن يمكنه من بيت المال ليأخذ منه حاجته، ففرح معاوية وأجاب إلى ذلك، فخلع الحسن نفسه وسلم الأمر إلى معاوية وصالحه، ودخل هو ومعاوية الكوفة، وسمي (عام الجماعة)، وأعطاه معاوية أربعمائة ألف درهم)[٣٩]، إن القارئ لهذه الرواية سيرى من خلالها أمرين:

- إن الإمام الحسن ترك القتال لعدم قدرته على ذلك، وذلك غير صحيح إذ كانت له - وفق ما تقرره روايات التاريخ - مشاركات فاعلة ومؤثرة إبان حكم والده، حيث كان صاحب راية في جميع معاركه.
- أنه فيما يتعلق بإعطاء معاوية إياه أربعمائة ألف درهم، فإن ذلك يناقض كونه كان الخليفة الشرعي، وكون بيت المال ما زال تحت تصرفه[٤٠].

ولعل ما يمكن إثارته في رأيي في ظل تعدد الدلالات والمبررات التي جعلت الإمام الحسن بن علي عليه السلام يجنح إلى الصلح وفق ما قررته الروايات التاريخية رغم معرفته بهذه المعطيات منذ خلافة أبيه عليه السلام، هو التساؤل حول سبب طلبه من أهل الكوفة وغيرهم للمبايعة وهو يعلم تمام العلم هذه التداعيات وهذه المعطيات بمجملها وتفاصيلها ؟، ولعل ما تتقرر بناء عليه الإجابة على هذا التساؤل وفق ما أراه تتمثل في أنه ليست جميع الأمور التي يجريها المولى تعالى بقدره بمشيئة الناس إذا ارتبطت بإخبار غيبي تقرره الدلالات، وقد ثبت بالدليل إخبار النبي صلى الله عليه وآله عن الحسن عليه السلام بأنه سيصلح بين فئتين عظيمتين من المسلمين، وأن ما سبق من دلالات

ومبررات ما هي إلا محض استدلالات تأريخية ارتبطت بمعطيات الأحداث، وإلا فإن الإخبار الغيبي هو الذي ينبغي أن تتقرر بناء على معطياته مساقات الأحداث في هذه الحادثة وفي غيرها من الحوادث في الحال وفي المآل.

أما من ينفي هذه الروايات التاريخية ويرى فيها مخالفة صريحة لدلالات نصوص نبوية يبني عليها إنكاره لمبادرة الإمام الحسن إلى الصلح، فإن كلا الرأيين - وفق ما يراه الباحث - مبني على استدلال يراه كل فريق على حده من خلال استقراء هذه النصوص، فمن رأى بأن الإمام الحسن بادر بالصلح بغض النظر عن الدلالات والاعتبارات اعتبر ذلك تصديقاً للنص النبوي - إن صحّ ذلك الحديث - ودلالة عظمى على حسن إمامة الحسن ورغبته في حقن دماء المسلمين، أما من رأى نفي مبادرة الإمام الحسن إلى الصلح - بغض النظر عن صحة أو خطأ ما يستند إليه في ذلك - فإنه تقرر توجهه تأكيداً على أن القول بأنه بادر إلى ذلك من شأنه الانتقاص من قدرته على القيادة؛ إذ الثابت بالنص أنهما - أي الحسن والحسين - قاما أو قعدا، وأياً ما كانت اعتبارات الرأيين فإن الروايات التاريخية بناء على ما تم ذكره قد تواترت عند كثير من المؤرخين على مبادرة الإمام الحسن إلى الصلح، وهو - وفق ما أراه - جانب كمال تقرر تأكيداً لرفعة مكانته وحكمته التي عبر من خلالها عن رغبته في حقن دماء المسلمين ودرءاً للفتنة بينهم.

المبحث الثاني

صلح الإمام الحسن وانتهاء فترة خلافته حتى وفاته

يمثل الصلح الذي عقده الإمام الحسن بن علي (رضي الله عنهما) مرحلة محورية تحولت الخلافة الإسلامية بعدها من خلافة على منهاج النبوة إلى الملك، حيث ارتبط هذا الصلح بأسباب قررت مضي الإمام عليه السلام إلى إبرام الصلح مكرهاً، كما عكست ذلك المراحل التي مر بها هذا الصلح، والتي تداخلت من خلالها الأحداث وفق ما قررته الروايات التاريخية، إلى جانب ما برز من تباين في

المواقف إزاء هذا الصلح، وما تضمنه من بنود قررت الروايات التاريخية فيها التزام معاوية بجانب منها دون الأخرى.

وقد كانت للإمام الحسن عليه السلام بعد إبرام الصلح في المدينة حياته التي قررت بعض الروايات فيها اعتزاله العمل السياسي، في حين أن الأخرى قررت مراقبته لمختلف ما كان يبدر من معاوية أثناء حكمه، وذلك حتى وفاته عليه السلام مسموماً، حيث تضاربت الروايات في هذا الأمر.

أولاً: أسباب الصلح.

كان الإمام الحسن (رضي الله عنه) يملك رؤية إصلاحية واضحة المعالم تهتدي بنور النبوة، خضعت لمراحل وبواعث، وتغلبت على العوائق، وكتبت فيها شروط، وترتبت عليها نتائج، وذلك حتى أصبح هذا الصلح من مفاخر الإمام الحسن بن علي عليه السلام على مر العصور وتوالي الأزمات.

أورد ابن تيمية في كتابه (منهاج السنة) مقرراً مدى توجه الإمام الحسن عليه السلام إلى الصلح نظراً لتفوق معاوية عليه، وأن توجهه في ذلك رغبة من نفسه الطيبة في حقن دماء المسلمين فقال: (فقد كان بمقدور الحسن أن يقاتل معاوية بمن كان معه، وإن كان أقل ممن كان مع معاوية صنيع الذين قاتلوا خصومهم على قلة من كان معهم من الأعوان والأنصار، ولكن الحسن كان ذا خلق يجنح إلى السلم وكراهة الفتنة ونبذ الفرقة، جعل الله به رأب الصدع وجمع الكلمة)[٤١].

كان الحسن (رضوان الله عنه) في صلحه مع معاوية وحقنه لدماء المسلمين كعثمان في جمعه للقرآن، وكأبي بكر في الردة، ولا أدل على ذلك

في كون هذا الفعل من الحسن يعد علماً من أعلام النبوة)[٤٢].

إن كون الحسن عليه السلام هو أول خليفة يتنازل عن منصبه، ومن مركز قوة لا مركز ضعف يأتي من أجل إصلاح ذات البين بين المسلمين؛ حقناً لدمائهم وجمعاً لكلمتهم.

ونظراً لكون الإمام الحسن عليه السلام هو آخر خلفاء مرحلة النبوة، فقد امتلأت كتب العقيدة والسنة والتاريخ والأدب وغيرها بأخبار صلح الحسن مع معاوية (رضي الله عنهما)، والقارئ لتلك المصادر - بما فيها تاريخ الطبري - يلاحظ كثرة روايات الصلح وتضاربها مع بعضها، واختلاط صحيحها بضعيفها، وتشابه بعض أحداثها، يضاف إلى ذلك عدم مراعاة التسلسل الزمني لترتيب الأحداث.

ويرى حسن الشمري بأن الصلح كان ضرورة ملحة لوحدة المسلمين لإنقاذ ما تبقى من شيعة أهل البيت، لاسيما في ظل تصدع الجبهة الداخلية للدولة الإسلامية بسبب التفكك والتفلت الذي كان يعاني منه جيش الحسن عليه السلام[٤٣].

ومن الأسباب التي ارتبطت بجنوح الإمام الحسن عليه السلام إلى الصلح كارهاً ما كانت عليه ظروف وأوضاع جيشه، حيث لم يكن جيشه جيشاً متماسكاً موحداً في أفكاره وولاءاته، بل كان خليطاً غير متجانس من آراء مختلفة وولاءات متعددة، وقد عبّر الإمام عليه السلام عن ذلك قائلاً: (رأيت أهل الكوفة قوماً لا يثق بهم أحد أبداً إلاّ غُلب، ليس أحد منهم يوافق آخر في رأي ولا هوى، مختلفين لا نيّة لهم في خير ولا شر)[٤٤]، وهذا الاختلاف من شأنه خلق البلبلة والاضطراب وعدم الوصول إلى وحدة في القرار والموقف، فمنهم أهل الطمع، ومنهم أتباع كلّ ناعق، ومنهم الخوارج[٤٥].

كما أن منهم من كانت له رغبة في الحصول على منافع ومكاسب من معاوية، ومنهم من يتبع رئيس قبيلته أينما توجه دون تفريق بين حقٍ أو باطل، وقد لعبت الأهواء والشهوات والمنافع الذاتيّة دوراً كبيراً في تبدّل النوايا عمّا كانت عليه من

قبل، ووصف الإمام الحسن عليه السلام هذه الظاهرة قائلاً: (كنتم في مسيركم إلى صفّين ودينكم أمام دنياكم، وأصبحتم اليوم ودنياكم أمام دينكم)[٤٦]، ومن الطبيعي أن يفرز تعدّد الولاءات وتعدّد الآراء زيادة على تقديم الدنيا على الدين، وجملة من الظواهر السلبيّة كعدم الإخلاص في القتال، وضعف القدرة على الثبات والصمود إلى آخر المعركة، وعدم الانقياد للقيادة الصالحة)[٤٧].

إنّ الظروف الّتي كانت تحيط بالإمام الحسن عليه السلام لم تكن في صالحه، وذلك في ظل قلّة الأنصار المخلصين له، وقد عبّر (رضي الله تعالى عنه) عن ذلك بقوله: (والله ما سلّمت الأمر إليه إلاّ أنّي لم أجد أنصاراً، ولو وجدت أنصاراً لقاتلته ليلي ونهاري).[٤٨]، وقال عليه السلام في موقف آخر: (وقد خذلتني الأُمّة وبايعتك يا ابن حرب، ولو وجدت عليك أعواناً يخلصون ما بايعتك)[٤٩].

وإلى جانب ما سبق من ظروف وتداعيات، فقد ارتبط موقف الإسلام من الصلح بالمراعاة للمصلحة الإسلامية تأكيداً على شرعيّة الموقف والقرار، وهو أمر بدهي في السيرة التاريخية لحركة الإسلام وقادته الصالحين، حيث أن الشريعة هي الحاكمة على الموقف وهي التي تحدّده في جميع الظروف والأحوال، فقد صالح رسول الله صلى الله عليه وآله قريشاً في الحديبيّة وهم كفّار، وصالح اليهود والنصارى في أكثر من واقعة.

كما أن الظروف بنوعيها - الايجابي والسلبي - هي التي تحدّد الموقف وتكون حاكمة عليه، وهذا واضح من خلال سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسيرة أمير المؤمنين عليه السلام، فرسول الله صلى الله عليه وآله لم يجاهد قريشاً في المرحلة المكّيّة لأنّ الظروف لا تسمح بذلك، وحينما تغيّرت في المرحلة المدنيّة غيّر صلى الله عليه وآله موقفه واستمرّ في جهاده إلى أن انتصر على جميع قوى الشرك في المدينة والحجاز واليمن، وكذلك أمير المؤمنين عليه السلام في سيرته مع من اغتصب حقّه وتقدم عليه بالباطل، بل حتى مع المتمرّدين عليه في خلافته.

إن من أساسيات المنهج الإسلامي أنّ لأي حكم شرعي مصلحة يتضمّنها، فمن باب أولى أن يكون لأخطر موقف - وهو الصلح وفي تلك الظروف الحسّاسة - مصلحة على المدى القريب والبعيد، حيث أن الصلح قد انطوى على عدّة مصالح آنيّة ومستقبليّة راعاها الإمام عليه السلام قبل اتخاذه القرار، والتي تعلق بعضها بالمصلحة العامّة للمسلمين، والآخر تعلق بمصلحة منهج أهل البيت عليهم السلام في حركته الواقعيّة في المسيرة التاريخيّة.

وبناءً على ما سبق يتضح بأن الأسباب التي أدت إلى جنوح الإمام الحسن عليه السلام كانت مرتبطة بالظروف التي أحاطت به، والتي انعكست تداعياتها من خلال ما مثله جيشه وأنصاره من تفكك وضعف في الولاء لقيادته، وذلك مقابل تماسك وقوة في التلاحم في الجانب الآخر لجيش معاوية، الأمر الذي جعله يمضي إلى الصلح وهو له من الكارهين.

ثانياً: مراحل الصلح.

مر الصلح بالعديد من المراحل، وقد قام الدكتور خالد الغيث بدراسة المصادر واستخراج الروايات الصحيحة منها واعتمدها في ترتيب مراحل أحداث الصلح ترتيباً زمنياً، كما استفاد من بعض الروايات الضعيفة المتوافقة مع الروايات الصحيحة، وذلك في رسالته المعنونة بـ(مرويات خلافة معاوية في تاريخ الطبري) استكمالاً لتفاصيل الحدث، إذ مر الصلح الذي أبرمه الإمام الحسن عليه السلام بخلفيات حتى اكتمل وتحقق به التمام مصداقاً للدلالة النبوية، وذلك وفق المراحل التالية:

- **المرحلة الأولى:** دعوة الرسول صلى الله عليه وآله للحسن عليه السلام بأنه سيصلح بين فئتين من المسلمين، حيث دفعت تلك الدعوة الإمام إلى الصلح بكل ثقة وتصميم[٥٠]، وكانت هذه الدعوة بمثابة الدلالة التي قرت في نفسه، واستولت على مشاعره، وامتزجت بلحمه ودمه، واعتبرها بمثابة وصية نبوية ونبوءة محمدية، فجعل النبي صلى الله عليه وآله بهذه النبوءة الإصلاح من الحسن

من الفضائل العلية، وقد كان عمله في ذلك عملاً يحبه الله تعالى ورسوله الكريم ﷺ.

- **المرحلة الثانية:** وهي تمثل شرط البيعة الذي وضعه الإمام الحسن عليه السلام أساساً لقبوله مبايعة أهل العراق له[٥١]، والذي تضمن أنهم يسالمون من يسالم، ويحاربون من يحارب[٥٢]، والذي يقرر تبييت الإمام لنية الصلح قبل استخلافه تحقيقاً لنبوءة المصطفى ﷺ كما وردت في الحديث[٥٣]، وقد أدخل الحسن عليه السلام في عقلية العراقيين بأن خيار السلم قابل للنقاش والأخذ والعطاء، وليس فيه إرادة السلم على الحرب، فهو يشتمل عليهما معاً، وإن كان يوحي بالسلم وهذا دليل على عبقريته وحسن قيادته ومعرفته بالأمور، كما أنه (رضي الله عنه) تقلد الخلافة لما كانت مصلحة الإسلام والمسلمين قد ارتبطت بذلك[٥٤].

- **المرحلة الثالثة:** وقوع المحاولة الأولى لاغتيال الحسن (رضي الله عنه) بعد أن كشف عن نيته في الصلح مع معاوية، وهذه المحاولة يبدو أنها جرت بعد استخلافه بقليل، وهو ما أشارت إليه الروايات التي منها ما رواه ابن سعد في طبقاته من طريق أبي جميلة[٥٥]: (أن الحسن بن علي لما استُخلف حين قتل علي، فبينما هو يصلي إذ وثب عليه رجل فطعنه بخنجر)، وزعم حصين بن عبد الرحمن السلمي أنه بلغه أن الذي طعنه رجل من بني أسد والحسن ساجد، قال حصين: وعمي أدرك ذلك، قال: فيزعمون أن الطعنة وقعت في وركه، فمرض منها أشهراً ثم برئ، فقعد على المنبر فقال: يا أهل العراق اتقوا الله فينا، فإنا أمراؤكم وضيفانكم).

- **المرحلة الرابعة:** خروج الحسن (رضي الله عنه) بجيش العراق من الكوفة إلى المدائن، وإرساله بالقوة الضاربة من الجيش - وهي شرطة الخميس - إلى (مسكن) بقيادة قيس بن سعد بن عبادة[٥٦]، وقد أشار ابن سعد في

طبقاته إلى الرواية التي أخرجها من طريق الشعبي، قال: (بايع أهل العراق بعد علي بن أبي طالب الحسن بن علي، ثم قالوا له: سر إلى هؤلاء القوم الذين عصوا الله ورسوله، ارتكبوا العظيم وابتزوا الناس أمورهم، فإنا نرجو أن يمكن الله منهم، فسار الحسن إلى أهل الشام، وجعل على مقدمته قيس بن سعد بن عبادة في اثني عشر ألفاً، وكانوا يسمون شرطة الخميس)[٥٧].

استنتج ابن كثير من هذه الرواية بأن أهل العراق هم الذين دفعوا الحسن بن علي (رضي الله عنه) إلى الخروج إلى الشام من غير رغبة منه، فلم يكن في نية الحسن أن يقاتل أحداً ولكنهم غلبوه على رأيه، فاجتمعوا اجتماعاً عظيماً لم يسمع بمثله، فأمر الحسن بن علي قيس بن سعد بن عبادة على المقدمة في اثني عشر ألفاً بين يديه، وسار هو بالجيوش في أثره قاصداً بلاد الشام، فلما اجتاز بالمدائن نزلها وقدم المقدمة بين يديه[٥٨]، وقد أظهر الحسن بذلك حنكة كبيرة دلت على سعة أفقه ودهائه وبصيرته عندما لم يشأ أن يواجه أهل العراق من البداية بميله إلى مصالحة معاوية وتسليمه الأمر لأنه يعرف خفتهم وتهورهم، فأراد أن يقيم من مسلكهم الدليل على صدق نظرته فيهم، وعلى سلامة ما اتجه إليه، فوافقهم على المسير لحرب معاوية وعبأ جيشه، ويرجح أن يكون خروج الحسن من الكوفة إلى المدائن في شهر صفر من السنة التالية وهي سنة (٤١هـ)[٥٩].

- **المرحلة الخامسة:** تتمثل هذه المرحلة في خروج معاوية من الشام وتوجهه إلى العراق بعد أن وصل إليه خبر خروج الحسن من الكوفة إلى المدائن بجيوشه، وفي ذلك يقول ابن سعد في طبقاته: (وأقبل معاوية في أهل الشام يريد الحسن حتى نزل جسر منبج)[٦٠].

وبينما الحسن في المدائن إذ نادى منادٍ من أهل العراق أن قيساً قد قتل فسرت

الفوضى في الجيش، وعادت إلى أهل العراق طبيعتهم في عدم الثبات، فاعتدوا على سرادق الحسن ونهبوا متاعه، بل طعنوه وجرحوه.[٦١]، فلما رأى الحسن صنع أصحابه أيقن أنه لا فائدة منهم، ولا نصر يرجى على أيديهم، فدفعه ذلك إلى اتخاذ خطوات أوسع والاقتراب أكثر من الصلح.

- **المرحلة السادسة**: وهي تمثل تبادل الرسل بين الحسن ومعاوية، ووقوع الصلح بينهما (رضوان الله تعالى عليهما)، فقد سجل الإمام البخاري في صحيحه تلك اللحظات الحرجة من تاريخ الأمة عندما التقى الجمعان - جمع أهل الشام وجمع أهل العراق -، وذلك في الرواية التي أخرجها من طريق الحسن البصري، قال: (استقبل والله الحسن بن علي معاوية بكتائب أمثال الجبال، فقال عمرو بن العاص: إني لأرى كتائب لا تولي حتى تقتل أقرانها، فقال له معاوية - وكان والله خبر الرجلين -: أي عمرو وإن قتل هؤلاء هؤلاء، وهؤلاء هؤلاء من لي بأمور الناس؟، من لي بنسائهم؟، من لي بضيعتهم؟، فبعث إليه برجلين من قريش من بني عبد شمس - عبد الرحمن بن سمرة وعبد الله بن عامر بن كريز -، فقال: اذهبا إلى هذا الرجل فاعرضا عليه وقولا له واطلبا إليه، فأتياه فدخلا عليه فتكلما، وقالا له، وطلبا إليه، فقال لهما الحسن بن علي: إنا بنو عبد المطلب قد أصبنا من هذا المال، وإن هذه الأمة قد عاثت في دمائها، قالا: فإنه يعرض عليك كذا وكذا، ويطلب إليك ويسألك، قال: فمن لي بهذا؟، قال: نحن لك به، فما سألهما إلا قالا: نحن لك به، فصالحه، فقال الحسن - أي البصري -: ولقد سمعت أبا بكرة يقول: رأيت رسول الله ﷺ على المنبر والحسن بن علي إلى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه أخرى ويقول: (إن ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين).[٦٢]، ولعل ما يلاحظ من هذه الرواية أن معاوية هو الذي كان مبادراً إلى الصلح[٦٣].

- **المرحلة السابعة:** بعد نجاح مفاوضات الصلح بين الحسن ومعاوية شرع الحسن في تهيئة نفوس أتباعه لتقبل الصلح الذي تم، فقام فيهم خطيباً ليبين لهم ما جرى بينه وبين معاوية، وفيما هو يخطب هجم عليه بعض عسكره محاولين قتله، إلا أن الله تعالى أنجاه كما أنجاه من قبل، والمرجح أن خطبة الحسن في معسكره كانت بعد التقاء الجيشين - العراقي والشامي -، وبعد وقوع الصلح بين الحسن ومعاوية.

وقد أشار ابن سعد إلى موقف الحسن عليه السلام تجاه ما حصل له في معسكره، وهو ما أخرجه من طريق هلال بن خباب قال: (جمع الحسن بن علي رؤوس أصحابه في قصر المدائن فقال: يا أهل العراق، لو لم تذهل نفسي عنكم إلا لثلاث خصال لذهلت، مقتلكم أبي، ومطعنكم بغلتي، وانتهابكم ثقلي، أو قال: ردائي على عاتقي، وإنكم قد بايعتموني أن تسالموا من سالمت، وتحاربوا من حاربت، وإني قد بايعت معاوية فاسمعوا له وأطيعوا، قال: ثم دخل فنزل القصر).[٦٤]

- **المرحلة الثامنة:** وهي تتمثل بتنازل الحسن لمعاوية عن الخلافة، فبعد أن أنجى الله تعالى الحسن بن علي من الفتنة التي وقعت في معسكره، ترك المدائن وسار إلى الكوفة، فقد جاء في رواية البلاذري: (لما بايع الحسن معاوية ركب الحسن إليه إلى عسكره، وأردف قيس بن سعد بن عبادة خلفه، فلما دخلا المعسكر قال الناس: جاء قيس... جاء قيس، فلما دخلا على معاوية بايعه الحسن، ثم قال لقيس: بايع، فقال قيس بيده: هكذا، وجعلها في حجره ولم يرفعها إلى معاوية، ومعاوية على السرير، فبرك معاوية على ركبتيه، ومد يده حتى مسح على يد قيس وهي في حجره)[٦٥].

وبتنازل الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام تنتهي الخلافة التي كانت على منهاج النبوة مصداقاً لما أخبر به الصادق المصدوق ﷺ بالوحي النبوي وهي ثلاثون سنة، وقد سبق بيان الدلالات التي تقرر ذلك واستنباط العلماء منها.

ثالثاً: المواقف من الصلح.

إن المواقف التي صدرت تجاه توجه الإمام الحسن عليه السلام إلى الصلح تنوعت ما بين مؤيد ومعارض، ومما يقرر موقف (شرطة الخميس) التي كانت في مقدمة جيش الإمام إلى مسكن ما أخرجه الحاكم عن أبي الغريف، قال: (كنا في مقدمة الحسن بن علي اثنا عشر ألفاً تقطر أسيافنا من الحدة على قتال أهل الشام، وعلينا أبو العمرطة، فلما أتانا صلح الحسن بن علي ومعاوية كأنما كسرت ظهورنا من الحرد والغيظ، فلما قدم الحسن بن علي على الكوفة قام إليه رجل منا يكنى أبا عامر سفيان بن الليل، فقال: السلام عليك يا مذل المؤمنين، فقال الحسن: لا تقل ذلك يا أبا الحسن، أنا لم أذل المؤمنين، ولكني كرهت أن أقتلهم في طلب الملك)[٦٦].

أما قيس بن سعد فقد تردد في الدخول في الصلح، واعتزل بمن أطاعه ثم، ودخل في الصلح وبايع معاوية، ويشير إلى ذلك ما رواه ابن حجر من طريق حبيب بن أبي ثابت أنه قال: (فبعث الحسن بالبيعة إلى معاوية، فكتب بذلك الحسن إلى قيس بن سعد، فقام قيس بن سعد في أصحابه فقال: يا أيها الناس أتاكم أمران لا بد لكم من أحدهما: دخول في الفتنة، أو قتل مع غير إمام، فقال الناس: ما هذا؟، فقال: الحسن بن علي قد أعطى البيعة معاوية، فرجع الناس فبايعوا معاوية)[٦٧]، وهذا الخبر يشير إلى دخول قسم كبير من (شرطة الخميس) في الصلح فور سماعهم نبأ حدوثه، ولكنها لا تذكر دخول قائدهم قيس بن سعد فيه، وقد أشار ابن كثير إلى ذلك بقوله: (وبعث الحسن بن علي إلى أمير المقدمة قيس بن سعد أن يسمع ويطيع، فأبى قيس بن سعد قبول ذلك، وخرج من طاعتهما جميعاً، واعتزل بمن أطاعه، ثم راجع الأمر فبايع معاوية)[٦٨].

أما أمراء الإمام علي (عليه السلام وكرم الله وجهه) الذين أبقاهم الحسن في مناصبهم فقد تباينت مواقفهم من الصلح فقبله بعضهم وكرهه البعض الآخر، فممن قبله عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وهناك فريق دخل في الصلح وهو

كاره له وهم قسمان، فأما الأول منهما فيرى بأن هذا الصلح ملزم له طيلة حياة الحسن، ويمثل هؤلاء حجر بن عدي، وأما الثاني فيرى بإلزامية الصلح في حياة الحسن ومعاوية، ويمثل هؤلاء الحسين بن علي.

ولم يكن هذا الصلح مفرحاً بالنسبة لأهل الكوفة، بل أظهروا الندم والحسرة على ترك القتال، وحاولوا أن يثنوا الحسن عن رأيه، إلا أنه عليه السلام رفض مطالبهم وأجابهم بخلاف ما أرادوا، وأمام إصراره على رأيه لجأ المعارضون لذلك إلى الإمام الحسين وعرضوا عليه مباغتة معاوية وجيشه، وذلك بعد الصلح مباشرة، إلا أن الحسين أقنعهم بأنه قال للحسن عليه السلام: (أمرنا لأمرك تبع)[٦٩]، وأن من الاستحالة الإقدام على هذا الأمر[٧٠].

ثم أكدوا له أنهم شيعته وأتباعه، وعرضوا عليه الرجوع عن الصلح مرة أخرى، ولكنه رفض هذا الطلب، ثم أبدى تحسره لفراقهم وفراق الكوفة، فهو لا يريد أن يشق عصا المسلمين؛ لهذا أشار على مناصريه بعدم المعارضة ما دام معاوية حياً، وأخذ أنصار الحسين بنصيحته واستمروا في التهدئة وأخذ العطاء من الدولة[٧١]، وفي ذلك يقول الذهبي: (... وأخذ أنصار الحسين بنصيحته واستمروا في التهدئة وأخذ العطاء من الدولة)[٧٢].

وبذلك، فإن هدوء أهل الكوفة ومتابعتهم للحسن في إبرامه للصلح إنما هو نتيجة الوعد الذي وعدهم به الحسين إذا ما توفي معاوية، وبعد تنازل الحسن انتقل مع أخيه إلى المدينة وأقاما فيها[٧٣].

رابعاً: شروط كتاب الصلح ومدى التزام معاوية بها ونتائجه

ورد في كتاب الصلح الذي أبرمه الحسن بن علي مع معاوية وفق ما يقرره جانب من الروايات ثلاثة شروط نستعرضها ضمن السطور التالية مع مناقشتها فيما بعد من حيث الثبوت وعدمه:

- **الشرط الأول**: أن يستلم معاوية إدارة الدولة بشرط العمل بكتاب الله تعالى

وسنة نبيه وسيرة الخلفاء[٧٤]، على أن تكون له - أي للحسن من بعده- [٧٥]، وذكر ابن الحديد هذه العبارة: (فإن حدث للحسن حدث فلأخيه الحسين)[٧٦]، وليس لمعاوية أن يعهد بها إلى أحد[٧٧].

- **الشرط الثاني**: ألا يأخذ أحداً من أهل العراق بإحنة، وكذلك أهل المدينة والحجاز، وأن يؤمّن الأسود والأحمر، ويحتمل ما يكون من هفواتهم[٧٨].

- **الشرط الثالث**: أن يعطيه ما في بيت مال الكوفة وهو خمسة ملايين درهم، وكذلك خراج دار أبجر بفارس[٧٩].

- **الشرط الرابع**: ألا يُشتم علي وهو يسمع، وألا يذكره إلا بخير[٨٠].

أما مدى التزام معاوية بهذه الشروط فيرى بعض المؤرخين أن معاوية وفّى للحسن بالشروط التي طلبها في رسالته الأولى خصوصاً الشروط المالية، ما عدا خراج دار أبجر بفارس، فإن أهل البصرة منعوه، ويرى ابن الأثير أن ذلك كان بإيعاز من معاوية.[٨١]، أما ما ذكره بعضهم من أن معاوية كان قد التزم بأن يعيد الخلافة إلى الحسن بعد موته أو للحسين إذا حدث شيء للحسن في حياة معاوية[٨٢]. فإن المصادر تختلف فيما بينها في هذا الشرط بل إن بعض المصادر ذكرت أن الإمام الحسن اشترط على معاوية أن يكون الأمر شورى من بعده، وقد روي عن الحسن في ذلك قوله: (أما ولاية الأمر من بعده فما أنا بالراغب في ذلك، ولو أردت هذا الأمر لم أسلمه)[٨٣]، كما يرى ابن الأثير أن معاوية لم يف للحسن بعدم شتم علي وهو يسمع[٨٤]، ويؤكد هذه الرواية رواية أحد المصادر الشيعية في كتاب (النصائح الكافية) لابن عقيل العلوي نقلاً عن أبو عثمان الجاحظ - دون تحقق من صحة الرواية - من أن معاوية كان يقول في أحد خطبه: (اللهم إن أبي تراب - يعني علياً - قد ألحد في دينك، وصد عن سبيلك، فالعنه لعناً وبيلاً، وعذبه عذاباً أليماً)[٨٥].

وقد ذكر ابن قتيبة والدينوري - وهو مؤرخ سابق لابن الأثير - مقرراً ما كانت عليه حياة الحسن والحسين بعد الصلح فقال: (إن الحسن والحسين لم يريا طول حياة معاوية منه سوءاً في أنفسهما ولا مكروهاً، ولا قطع عنهما شيئاً مما كان شرطه لهما، ولا تغير لهما عن بر[٨٦].

ومهما يكن من أمر، فإن الواقع يقرر أن الحكم قد انتقل إلى معاوية ثم إلى ابنه يزيد مصداقاً لما أخبر به الصادق المصدوق في الحديث الذي أكد من خلالها على أن الخلافة على منهاج النبوة بعده ثلاثون سنة ثم تصير ملكاً، وقد استمرت في البيت الأموي إلى أن سقطت على يد بني العباس سنة ١٣٢هـ، ولم تعد بعد ذلك أبداً إلى بيت النبوة، وقد اتفقت المصادر السنية والشيعية على أن صلح الحسن كان تحت الإكراه، فقد أكره عليه السلام على قبول نتائجه تحت ضغط حركات الخذلان التي أصابت صفوف قواته في العراق والمدائن، فلم يجد بداً من قبول الأمر الواقع وهو به عالم، وقد أصبحت إقامته بعد ذلك غير ملائمة في الكوفة بسبب الأحداث والفتن وتعرضه لمحاولات القتل عدة مرات[٨٧]، ومما يقرر ذلك من المصادر الشيعية ما نقله المرعشي في كتابه (إحقاق الحق) بأن الإمام الحسن عليه السلام بعد الصلح وخروجه من الكوفة إلى جدة لحقه رسول معاوية طالباً منه أن يرجع إلى الكوفة لقتال طائفة من الخوارج خرجت عليه، فكتب إليه الإمام عليه السلام: (لو آثرت أن أقاتل أحداً من أهل القبلة لبدأت بقتالك، فإني تركتك لصلاح الأمة وحقن دمائها)[٨٨]، وبهذا يرى الشيعة بأن الإمام الحسن عليه السلام قد أبطل شرعية خلافة معاوية بن أبي سفيان الذي طالما حاول أن ينتزعها منه[٨٩].

وقد سُمي العام الذي تصالح فيه الحسن ومعاوية بعام

الجماعة، وكان ذلك سنة (٤١هـ) وفق ما تذكره المصادر التاريخية[٩٠]، وقد ذهب ابن كثير إلى أن سبب التسمية بعام الجماعة يرجع إلى اجتماع الكلمة فيه على أمير واحد بعد الفرقة[٩١].

أما نتائج الصلح كمحطة هامة في التاريخ الإسلامي فقد تمثلت بانتقال الأمة من طور النبوة والخلافة الراشدة على نهجها إلى طور السياسة والملك، حيث بدا الجيل الثاني من المسلمين يتولى إدارة الدولة وقيادة الجيش، وتراجع تأثير الصحابة في تسيير وإدارة الدولة خلال هذه المرحلة، وقد اجتمع شمل المسلمين بعد أن مزقتهم الحروب وشتتهم الفتنة بعد مقتل الخليفة عثمان، وتم استئناف حركة الفتح الإسلامي التي توقفت منذ نهاية خلافة عثمان بسبب انشغال الناس بأحداث الفتنة، وانتقلت بذلك العاصمة من الكوفة إلى دمشق، وفقدت الكوفة أهميتها كعاصمة سياسية وإن لم تفقد أهميتها كمركز للمعارضة العلوية للأمويين[٩٢].

وقد نأى الحسن عليه السلام بعد أن غادر الكوفة بنفسه عن الحراك السياسي بعد أن استقر في المدينة وفقاً لما تقرره مصادر أهل السنة تأكيداً على بشارة الرسول صلى الله عليه وآله بأنه سيكون سبيلاً للصلح وإعادة وحدة الأمة، وذلك بخلاف المصادر الشيعية التي ترى بناء على نفيها لمبايعة الحسن لمعاوية أنه كان منعزلاً في حياته بعد الصلح مع أخيه الحسين عليه السلام، وذلك حتى وفاته ودفنه بالبقيع، وهو محور نتناول تفصيله في السطور التالية.

خامساً: حياة الحسن بن علي في المدينة بعد الصلح حتى وفاته.

تروي المصادر الشيعية بأن الإمام الحسن عليه السلام لم يعتزل الحياة السياسية بعد أن أبرم الصلح مع معاوية الذي لم يبايعه وفقاً لهذه المصادر، وأنه كان يراقب ممارسته في إدارة الدولة التي وصفتها هذه المصادر بأنها كانت بمثابة انحرافات عن المنهج الإسلامي، ومما ذكرته في ذلك من أحداث أن الإمام الحسن عليه السلام قام خطيباً ومعاوية جالس فقال: (أيّها الناس إنّ معاوية بن صخر زعم إنّي رأيته للخلافة

أهلاً، ولم أر نفسي لها أهلاً، فكذب معاوية، وأيم الله لأنا أولى بالناس في كتاب الله وعلى لسان رسول الله صلى الله عليه وآله، غير إنّا لم نزل أهل البيت مخيفين مظلومين مضطهدين منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله فالله بيننا وبين من ظلمنا حقّنا).[٩٣]، ففي هذا الخطاب بيّن الإمام عليه السلام إحدى الحقائق الأساسية، وهي تقمّص معاوية ومن بسط يده من نيل ذلك للخلافة زوراً، مع تكذيب مدعياته، وأكّد على إمامة أهل البيت عليهم السلام ونفي الشرعية عن حكم معاوية فلم يخاطبه إلاّ باسمه، وقد قال عليه السلام ذات يوم لمعاوية - وفقاً ما تقرره مرويات الشيعة -: (أما الخليفة فمن سار بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وعمل بطاعة الله عزّو جل، ليس الخليفة من سار بالجور وعطّل السنن واتخذ الدنيا أمّاً وأباً، ولكن ذلك أمر ملْكٍ أصابَ مَلِكاً، فتمتع به قليلاً، وكان قد انقطع عنه وضم لذته، وبقيت عليه تبعته، وكان كما قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾[٩٤]، وأومأ بيده إلى معاوية، ثم قام عليه السلام فانصرف)[٩٥].

وبناء على ما سبق، فإنه وفقاً للمصادر الشيعية يتضح بأن الإمام الحسن عليه السلام لم يعتزل الحياة السياسية بعد الصلح، وأنه استثمر الفرصة المتاحة له في مواجهة ممارسات معاوية الخاطئة وكشفها أمام الملأ من أتباعه وأتباع معاوية كما تقرره رواياتهم؛ حيث وضّح من خلال مواقفه هذه الكثير من المفاهيم والقيم الإسلامية السليمة لكي لا يقوى معاوية على طمسها أو تزييف دلائلها[٩٦].

أما بالنسبة لوفاته عليه السلام فقد اختلف الرواة في تحديد السنة التي توفي فيها الحسن عليه السلام، فمنهم من يرى بأنه توفي في عام (٤٩هـ) أو(٥٠هـ) أو(٥١هـ)[٩٧]، وقد ذكر البلاذري بأن: (اختلاف الرواة في وفاة الحسن أمر عجيب؛ ذلك أن الولادة ضبطت والوفاة قد اختلف فيها، والأصل أن الولادة يختلف فيها والوفاة تضبط، خاصة لكبار العظماء من أمثال الحسن وغيره، والذي أراه أنه توفي أواخر الخمسين)[٩٨]، أو بداية الحادية والخمسين[٩٩]؛ وذلك لأن أكثر الروايات تدل على أن عمره عند وفاته كان (٤٨) عاماً[١٠٠]، أو(٤٧) وأشهراً[١٠١] إلى (٤٨) عاماً، وقبل

وفاته بأيام رأى الحسن بن علي فيما يرى النائم بين عينية مكتوباً: (قل هو الله أحد)، فقصها على سعيد بن المسيب فقال: (إن صدقت رؤياك فقد حضر أجلك، قال: فسُمّ في تلك السنة ومات رحمة الله عليه)[١٠٢].

وحول سبب وفاة الإمام الحسن عليه السلام وردت ثلاث روايات في المصادر السنية تشير بإجماع إلى أنه مات متأثراً بالسم، إلا أن هذه الروايات تختلف فيمن سم الحسن، وهي على النحو التالي:

- **رواية ابن كثير:** روى بعضهم أن يزيد بن معاوية بعث إلى جعدة بنت الأشعث زوجة الحسن أن سميه وأنا أتزوجك بعده، ففعلت فلما مات الحسن بعثت فقال: (إنا والله لم نرضك للحسن أفنرضاك لأنفسنا ؟)، حيث عقب ابن كثير على هذه الرواية بقوله: (وعندي هذا ليس بصحيح)[١٠٣].

- **رواية البلاذري:** قال الهيثم بن علي: (دس معاوية إلى ابنة سهيل بن عمرو امرأة الحسن مائة ألف دينار على أن تسقيه شربة بعث بها إليها ففعلت)، وقد ذكر البلاذري رواية أخرى بصيغة التمريض قال فيها: (وقد قيل إن معاوية دس إلى جعدة بنت الأشعث بن قيس امرأة الحسن يرغبها حتى سمته وكانت شائئة له)[١٠٤].

- **رواية الطبراني:** حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، قال حدثنا محمد بن عبد بن نمير، قال حدثنا يحيى بن أبي بكير، قال حدثنا شعبة بن أبي بكر ابن حفص، أن سعد والحسن بن علي (رضي الله عنهما) ماتا في زمن معاوية فيرون أنه سمه[١٠٥].

وقد نفى مؤرخوا أهل السنة حصول حادثة اغتيال الحسن عليه السلام فقد ذهب فقد ذهب ابن كثير بعدم صحة الرواية الأولى، او رواية البلاذري ففي سندها الهيثم

بن علي الطائي وهو عنه البخاري والنسائي والدارقطني وكثير من أنه الحديث منهم بالكذب وفيه قال أبو نعيم (يوجد حديث المناكير)[١٠٦].

أما الرواية الثالثة فقد اختلف فيمن اتفق مع جعدة هل هو معاوية أم بيزيد، كما ذكر قوله (يرون)، فمن هؤلاء الذين يرون؟، وما هو سندهم ودليلهم في ذلك ؟، فهو خبر معلق على مجهول لا يؤخذ بها لإثبات أحداث تاريخية، وقد قرر ذلك ابن خلدون في تاريخه فقال: (وما نقل من أن معاوية دس إليه السم مع زوجته جعدة بنت الأشعث فهو من الأحاديث الواهية، وحاشا لمعاوية ذلك)[١٠٧]، وقال ابن تيمية: (وأما القول بأن معاوية سم الحسن فهذا مما ذكره بعض الناس ولم يثبت ببينة شرعية أو إقرار معتبر، ولا نقل يُجزم به، وهذا مما لا يمكن العلم به، فالقول به قول بلا علم)[١٠٨].

كما تحدث القاضي ابن العربي عن ذلك فقرر بأن هذا الأمر مغيب لا يعلمه إلا الله تعالى، ولا يمكن الحمل فيه في زمن متباعد لم نثق فيه بنقل ناقل بين أيدي قوم ذوي أهواء، وفي حال فتنة عصيبة ينسب كل واحد إلى صاحبه ما لا ينبغي، فلا يقبل منها إلا الصافي، ولا يسمع منها إلا من العدل الصميم.[١٠٩]. وقال الحافظ الذهبي: (قلت: هذا شيء - أي القول بقتل معاوية الحسن بالسم - لا يصح فمن الذي اطلع عليه)[١١٠].

وهذه الآراء كما أسلفت هي ما أجمع عليه كبار علماء أهل السنة في التعريض بروايات اغتيال الحسن عليه السلام.

أما الصلابي - وهو من المعاصرين - فيرى أن المتهم ببث هذا النقل المغلوط هم السبئية من أتباع عبد الله بن سبأ الذين وجه لهم الحسن صفعة قوية عندما تنازل لمعاوية ووضع حداً للصراع، ثم الخوارج الذين قتلوا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وهم الذين طعنوا الحسن في فخذه، وربما أرادوا بذلك الانتقام لقتلاهم في النهروان[١١١].

استشهاد الإمام الحسن (رضي الله عن):

فأما المرويات عند أهل السنة تقول:

ولما حضرت الإمام الحسن بن علي (رضي الله عنهما) الوفاة أوصى أخاه الحسين عليه السلام بألا يخرج على الخليفة بعد معاوية، وألا يتسبب في سفك دماء المسلمين[١١٢]، وهو يعلم من أخيه الحماس والجرأة، ثم أوصاه أن يدفن في حجرة عائشة بعد أن يستأذنها، فإن كره ذلك كاره يحمل ليدفن بالبقيع في جوار أمه[١١٣]، وهذا وإن دل فإنما يدل على كمال شرفه وسؤدده كي لا يحصل الخلاف بين المسلمين بسبب دفنه، وبعد وفاته استأذن الحسين السيدة عائشة (رضي الله عنهما) فقالت: (نعم وأؤثره على نفسي)[١١٤]، وقد رضيت أن يكون الحسن رابع المدفونين في حجرتها، فلما حمل الجسد الشريف ليدفن وصلى عليه المسلمون في مسجد رسول الله ﷺ بإمامة سعيد بن العاص لبس مروان بن الحكم السلاح ومن معه من بني أمية[١١٥] - حيث كان مروان من أنصار عثمان ويرى أن دفن عثمان بالبقيع ودفن الحسن في الحجرة إخلال بمنزلة عثمان -، وقد أصر الحسين على الدفن في الحجرة وكادت أن تحصل فتنة[١١٦]، فجاء سعد بن أبي وقاص وأبو هريرة وذكراه بوصية أخيه ومعهما عبد الله بن جعفر الذي حمل نعش الحسن واتجه به إلى البقيع ورضي الحسين وسكت ودفن بجوار أمه فاطمة (رضي الله عنهما)[١١٧].

أما المصادر الشيعية فتقرر بالنسبة لسبب وفاة الإمام الحسن عليه السلام بأن المتهم فيها هو معاوية، ففي (بحار الأنوار) للمجلسي رواية عن الإمام الحسن عليه السلام قال فيها: (لقد رقي إليّ أنّه كتب إلى ملك الروم يسأله أن يوجّه إليه من السمّ القتال بشربة، فكتب إليه ملك الروم: أنّه لا يصلح لنا في ديننا أن نعين على قتال من لا يقاتلنا، فكتب إليه: إنّ هذا ابن الرجل الذي خرج بأرض تهامة قد خرج يطلب ملك أبيه،

وأنا أريد أن أدّس إليه من يسقيه ذلك، فأريح العباد والبلاد منه، ووجّه إليه بهدايا وألطاف، فوجّه إليه ملك الروم بهذه الشربة التي دسّ بها فسقيتها)[١١٨].

وقد ذكر حسن الشمري بأن معاوية هو الذي قتل الإمام الحسن وكان ذلك بمكيدة من خلال بالسم بعدما أغرى زوجته جعدة بنت الأشعث بن قيس بذلك بعد أن وعدها معاوية بالزواج من يزيد ومائة ألف درهم فوافقت على طلبه، ووضعت السم في طعامه وقدمته في يوم صائف[١١٩].

الخاتمة:

عندما بويع الإمام الحسن بن علي بالخلافة بعد اغتيال أبيه (رضي الله عنهما) أصبح هو الخليفة الشرعي للمسلمين خلفاً لوالده، إلا أن الصراعات التي تمثلت في عهد والده امتدت لعهده، كما تمثلت في ظل دولته انشقاقات ومشاحنات أضعفت من موقفه وجعلته يجنح إلى الصلح مع معاوية بالتنازل عن الخلافة له بموجب بنود تضمنها هذا الصلح، والتي استوعبت البشارة النبوية بكونه يصلح بين فرقتين عظيمتين من الأمة المحمدية.

ولئن تعددت وجهات النظر في ظل تعدد الروايات من خلال المصادر السنية والشيعية حول كثير من المسائل التي ارتبطت بخلافة الإمام الحسن عليه السلام، فإن ذلك يستلزم غربلة هذه النصوص والتوثق من مصدرها لتأطير الأحداث في نصابها الصحيح حتى لا تُفهم بصورة مغلوطة، حيث بذلت في ذلك جهود بحثية لبلورة الأحداث التي تعاقبت بصورة متسارعة في هذه الفترة القصيرة.

لقد كانت خلافة الإمام الحسن (عليه السلام ورضي الله تعالى عنه) خاتمة للخلافة الراشدة على منهاج النبوة، وقد مثل الصلح الذي أبرمه - وإن كان مكرهاً - مرحلة محورية تحولت الخلافة بعدها من خلافة على منهاج النبوة إلى خلافة بنظام الملك، وكانت للإمام الحسن بعد إبرام الصلح في المدينة حياته التي قررت بعض الروايات فيها اعتزاله العمل السياسي وفق ما تقرره المصادر السنية،

في حين أن المصادر الشيعية قررت أنه كان للحسن مراقبته في مختلف ما كان يبدر من معاوية أثناء خلافته تأكيداً منها على أنه لم يبايعه، وذلك حتى وفاته عليه السلام مسموماً، حيث تضاربت الروايات في هذا الموضوع.

لابد من التأكيد بأن مسألة الإمامة والحكم والاستخلاف وطريقة اختيار الحاكم من المسائل التي تصنف ضمن إطار (السياسة الشرعية) التي ترتبط بالمصلحة المرسلة للأمة وليس ضمن إطار (المسائل العقدية) كما جرى تصنيفها، أما بالنسبة لاستخلاف الإمام علي لابنه الحسن من عدمه فإنها مسألة من المسائل الخلافية الاستشكال فيها تحكمه الروايات وصحتها.

وفي ظل تعدد الدلالات والمبررات التي جعلت الإمام الحسن بن علي عليه السلام يجنح إلى الصلح وفق ما قررته الروايات التاريخية، فلا بد من التأكيد على أن ذلك قد ارتبط بإخبار غيبي قرره إخبار النبي ﷺ عنه بأن الحسن سيصلح بين فئتين من المسلمين؛ وعليه فإن الدلالات والمبررات التي ارتبطت بجنوحه إلى الصلح لا تخرج عن نطاق الاستدلالات التاريخية التي ارتبطت بمعطيات الأحداث، وإلا فإن الإخبار الغيبي هو الذي ينبغي أن تتقرر بناء على معطياته مساقات الأحداث في هذه الحادثة وفي غيرها من الحوادث في الحال وفي المآل.

أما من ينفي هذه الروايات التاريخية ويرى فيها مخالفة صريحة لدلالات نصوص نبوية يبني عليها إنكاره لمبادرة الإمام الحسن إلى الصلح، فإن كلا الرأيين مبني على استدلال يراه كل فريق على حده من خلال استقراء هذه النصوص، وأياً ما كانت اعتبارات الرأيين فإن الروايات التاريخية قد تواترت عند كثير من المؤرخين على مبادرة الإمام الحسن إلى الصلح تأكيداً لرفعة مكانته وحكمته حقناً لدماء المسلمين ودرءاً للفتنة بينهم؛ وعليه فإن الأسباب التي ارتبطت بجنوح الإمام الحسن عليه السلام كانت متعلقة بالظروف التي أحاطت به.

لقد نأى الإمام الحسن عليه السلام بعد أن غادر الكوفة بنفسه عن الحراك السياسي بعد أن استقر في المدينة وفقاً لما قررته مصادر أهل السنة تأكيداً على بشارة الرسول صلى الله عليه وآله بأن يكون الحسن سبيلاً للصلح وإعادة وحدة الأمة، وذلك بخلاف المصادر الشيعية التي ترى بناء على نفيها مبايعة الحسن لمعاوية أنه كان منعزلاً في حياته بعد الصلح مع أخيه الحسين عليه السلام، وذلك حتى وفاته ودفنه بالبقيع.

وبناءً على هذه الروايات المتعددة حول المتسبب بقتل الإمام الحسن عليه السلام بالسم، فإن هذه الروايات متضاربة من حيث المتن بين الفريقين ولكل فريق رأيه وأسانيده في اثبات ونفي الرواية.

هوامش البحث

(١) ابن سعد - محمد بن سعد الواقدي، الطبقات، تحقيق: د. إحسان عباس، ١٩٠٤م-١٣٢٤هـ، ط. ليدن، دلهي - الهند، (٣٥/٣).

(٢) الطبري - أبي جعفر، تاريخ الأمم والملوك، ط.١، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، دار الفكر، بيروت - لبنان، (٧٣/٦).

(٣) المصدر نفسه، (٧٧/٦).

(٤) ابن سعد - محمد بن سعد الواقدي، الطبقات، تحقيق: محمد السلمي، ١٩٠٤ه-١٣٢٤، ط.ليدن، دلهي - الهند، (٣٥/٣).

(٥) النوبختي - الحسن بن موسى، فرق الشيعة، ص ٢٤، مرويات خلافة معاوية، منشور على الرابط الإلكتروني:
http://upload.wikimedia.org/wikisource/ar/9/90/%D9%81%D8%B1%D9%82_%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%8A%D8%B9%D8%A9.pdf، وتاريخ دخول الموقع هو: ٥ فبراير ٢٠١٥م.

(٦) د. الشيخ - ناصر بن علي عائض حسن، عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة، ط.١، ١٤١٣ه-١٩٩٣م، مكتبة الرشد، الرياض - السعودية، (٧٤٣/٢).

(٧) المباركفوري - محمد عبد الرحمن، تحفة الأحوذي لشرح سنن الترمذي، تصحيح. عبد الرحمن محمد عثمان، نشر: محمد عبد المحسن الكتبي، (٣٩٥/٦)، حديث حسن.

(٨) ابن كثير - الدمشقي، البداية والنهاية، ط.١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، نابلس - فلسطين، (١٣٤/١١).
(٩) ابن العربي، أحكام القرآن، دار المعرفة، بيروت - لبنان، (١٧٢/٤).
(١٠) النووي - يحيى بن شرف، شرح صحيح مسلم، دار الفكر، دمشق - سوريا، (٢٠١/١٢).
(١١) الأذرعي - محمد بن علي، شرح الطحاوية، المكتب الإسلامي، بيروت - لبنان، ص ٥٤٥.
(١٢) الهيثمي - أبي العباس أحمد بن محمد بن علي، الصواعق المحرقة في الرد على أهل الرفض والضلال والزندقة، ط.١، ١٤١٧ه-١٩٩٧م، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، (٣٩٧/٢).
(١٣) أي لتخضبن لحيته من دم رأسه.
(١٤) الهيثمي - نور الدين علي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ط.٣، ١٤٠٣ه، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، (١٣٩/٩)، أحمد بن حنبل، المسند، المكتبة الإسلامية، بيروت - لبنان، (٣٢٥/٢)، حسن لغيره.
(١٥) أي نهلك أقربائه، ابن منظور - محمد، قاموس لسان العرب، دار المعارف، القاهرة - مصر، (٥٣٨/٤).
(١٦) وكيع بن الجراح: ثقة حافظ عابد، التقريب، ص ٥٨١.
(١٧) أحمد بن حنبل، المسند، مرجع سبق ذكره، (٣٢٤/٢)، حسن لغيره.
(١٨) الهيثمي - علي بن أبي بكر، كشف الأستار عن زوائد البزار، ت.حبيب الرحمن الأعظمي، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، (٢٠٤/٣).
(١٩) فيصل نور، الإمامة والنص، ص ٨، منشور على الرابط الإلكتروني:
http://www.fnoor.com/main/savePage.aspx?fileNo=2817&fileUrl=/upload/userfiles/files/fn001.pdf، وتاريخ زيارة الموقع هو: ٥ فبراير ٢٠١٥م.

(٢٠) د.الصلابي - علي محمد، الحسن بن علي بن أبي طالب - شخصيته وعصره، ط.١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة - مصر، ص ١٩٢.
(٢١) ابن قدامة المقدسي- موفق الدين أبي محمد عبدالله بن أحمد، التبيين في أنساب القرشيين، ت. محمد نايف الدليمي، ط.٢، عالم الكتب، بيروت - لبنان، ص ٨٠.
(٢٢) الليثي - أبو خليفة عمر بن خياط، تاريخ بن خياط، ت. أكرم ضياء العمري، ط.٢، ١٣٧٩هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ص ٨٥.
(٢٣) البلاذري - أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف، ت. سهيل زكار ورياض زركلي، ١٤١٧هـ، دار الفكر، دمشق - سوريا، (٢١٤/٥)، والنويري - أحمد بن شهاب، نهاية الأرب في فنون الأدب، مطبعة كوتسا توماسي، القاهرة - مصر، (٢٦٦/٢).
(٢٤) البخاري، محمد بن إسماعيل، التاريخ الكبير، هاشم الندوي وآخرون، دائرة المعارف العثمانية، دلهي - الهند، (٥٠/٤).

(٢٥) فتيخان كردي، الحسن بن علي ودوره السياسي والإداري، رسالة ماجستير غير مطبوعة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد - العراق، ص ٨٦.
(٢٦) المرجع السابق، ص ٨٥.
(٢٧) المسعودي - أبي الحسن بن علي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، المكتبة العصرية، بيروت - لبنان، (١٥/٣)، وفتيخان كردي، الحسن بن علي ودوره السياسي والإداري، مرجع سبق ذكره، ص ٨٦.
(٢٨) ابن العربي - محمد بن علي، محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار، دار اليقظة العربية، ١٣٨٨ه-١٩٦٨م، دمشق - سوريا، (٦٦/١)، وفتيخان كردي، الحسن بن علي ودوره السياسي والإداري، مرجع سبق ذكره، الحسن بن علي، ص ٨٦.
(٢٩) النويري - أحمد بن شهاب، نهاية الأرب في فنون الأدب، مرجع سبق ذكره، (٢٢٣/٥).
(٣٠) د. الصلابي - علي محمد، الحسن بن علي بن أبي طالب - شخصيته وعصره، مرجع سبق ذكره، ص ٣٠١.
(٣١) الطبري - أبي جعفر، تاريخ الأمم والملوك، مرجع سبق ذكره، (١٦٢/٥).
(٣٢) الدينوري - أبو حنيفة أحمد بن داوود، الأخبار الطوال، تصحيح: فلاديمير جرجاس، ط.١، ١٩٦٠، دار إحياء الكتاب العربي، القاهرة - مصر، ص ٢١٦.
(٣٣) اليعقوبي - أحمد بن جعفر بن وهب الكاتب، التأريخ، منشورات مطبعة الحيدرية، ١٣٤٨هـ-١٩٦٤م، النجف - العراق، (١٩٤/١).
(٣٤) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ت. محمد أبو الفضل إبراهيم، ط.١، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، دار الجيل، بيروت - لبنان، (٢٢/١٦).
(٣٥) اليعقوبي - أحمد بن جعفر بن وهب الكاتب، التأريخ، مرجع سبق ذكره، (١٩٤/١).
(٣٦) ابن الأثير - علي بن أبي الكرم الجزري، الكامل في التاريخ، ١٩٧٨م، دار الفكر، بيروت - لبنان، (١٩٤/١).
(٣٧) المرجع السابق، (٢٢٠/٣).
(٣٨) البلاذري - أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف، مرجع سبق ذكره، (٤٩/٣)، وابن كثير - الدمشقي، البداية والنهاية، مرجع سبق ذكره، (٢٠٦/١١).
(٣٩) الذهبي - شمس الدين أبي عبد الله، دول الإسلام، منشورات الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، ص ٢٥.
(٤٠) دراسة من إعداد قسم الثقافة والإعلام بالأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، الخليفة الثاني الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، رقم (٩٢)، ١٤٣٤ه، منشور على الرابط الإلكتروني: http://www.feqriah.aljawadain.com/PDF/92.pdf، وتاريخ زيارة الرابط هو: ١ فبراير ٢٠١٥م.
(٤١) ابن تيمية، منهاج السنة، تحقيق. محمد رشاد سالم، مؤسسة قرطبة، الرياض - السعودية، (٥٣٦/٤).

(٤٢) الغيث - خالد، مرويات خلافة معاوية في تاريخ الطبري، بدون جهة نشر، ص ١٣٤.

(٤٣) الشمري - حسن، قبس من نور الحسن عليه السلام، ط.١، ٢٠١٣م، مكتبة العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء - العراق، ص٣١٥.

(٤٤) ابن الأثير - علي بن أبي الكرم الجزري، الكامل في التاريخ، مرجع سبق ذكره، (٤٠٧/٣).

(٤٥) المجلسي - محمد باقر، بحار الأنوار، ط.٣، ١٤٠٣ه - ١٩٨٣م، مؤسسة الوفاء ودار إحياء التراث، بيروت - لبنان، (١٥/٤٤-٢).

(٤٦) ابن الأثير - علي بن أبي الكرم الجزري، الكامل في التاريخ، مرجع سبق ذكره، (٤٠٦/٣).

(٤٧) العذاري - سعيد كاظم، الإمام الحسن السبط عليه السلام - سيرة وتاريخ، سلسلة المعارف الإسلامية (٢٦)، مركز الرسالة، ص ٩٢، منشور بصيغة (WORD) على الرابط الإلكتروني:
http://download1166.mediafire.com/98699obixm1g/jeanl8bpnp5gid5/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%85%D8%A7%D9%85+%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%86+%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%A8%D8%B7+%D8%B9+%D8%B3%D9%8A%D8%B1%D8%A9+%D9%88%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE+-+%D8%B3%D8%B9%D9%8A%D8%AF+%D9%83%D8%A7%D8%B8%D9%85+%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B0%D8%A7%D8%B1%D9%8A.docx، وتاريخ زيارة الرابط هو: ٢ فبراير ٢٠١٥م.

(٤٨) المجلسي - محمد باقر، بحار الأنوار، مرجع سبق ذكره، (١٤٧/٤٤-١٤).

(٤٩) المرجع السابق، (١٤٣/١٠-٥).

(٥٠) د.خالد الغيث، مرويات خلافة معاوية في تاريخ الطبري، ص١٢٥.

(٥١) سبق ذكر ما ورد من روايات حول ما تضمنته بيعة أهل العراق للإمام الحسن عليه السلام في المبحث السابق.

(٥٢) المرجع السابق، ص ١٥٦.

(٥٣) المرجع السابق، ص ١١١.

(٥٤) د.الصلابي - علي محمد، الحسن بن علي بن أبي طالب - شخصيته وعصره، مرجع سبق ذكره، ص٣٥٧.

(٥٥) ذكر ابن حبان في ثقاته ميسرة بن يعقوب، وذلك في: ابن حبان- أبو حاتم البستي، صحيح ابن حبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وحسين الأسد، ط.١، ١٤٠٤ه، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، (٤٢٧/٥).

(٥٦) ابن سعد - محمد بن سعد الواقدي، الطبقات، تحقيق: محمد السلمي، مرجع سبق ذكره، (٣٢٣/١). وقال المحقق: (السند صحيح).

(٥٧) المرجع السابق، (٣١٩/١). وقال المحقق: (سنده لا بأس به).

(٥٨) ابن كثير - الدمشقي، البداية والنهاية، مرجع سبق ذكره، (١٣٢/١١).

(٥٩) الغيث - خالد، مرويات خلافة معاوية في تاريخ الطبري، مرجع سبق ذكره، ص ١٣٠.

(٦٠) ابن سعد - محمد بن سعد الواقدي، الطبقات، تحقيق: محمد السلمي، مرجع سبق ذكره، (٣٢٣/١). وقال المحقق: (السند صحيح).

(٦١) الطبري - أبي جعفر، تاريخ الأمم والملوك، مرجع سبق ذكره، (١٥٩/٥).

(٦٢) البخاري - محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، ط.١، ١٤١١ه-١٩٩١م، دار الفكر، دمشق - سوريا، رقم الحديث (٧١٠٩).

(٦٣) الغيث - خالد، مرويات خلافة معاوية في تاريخ الطبري، مرجع سبق ذكره، ص١٣٦.

(٦٤) ابن سعد - محمد بن سعد الواقدي، الطبقات، تحقيق: محمد السلمي، مرجع سبق ذكره، (٣٢٤/١). وقال المحقق: (السند صحيح).

(٦٥) البلاذري - أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف، مرجع سبق ذكره، (١٥٠/٣).

(٦٦) النيسابوري - أبي عبد الله بن محمد، المستدرك على الصحيحين، ط.١، ١٤١١هـ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، (١٧٥/٣).

(٦٧) ابن حجر -أحمد بن علي، المطالب العلية، تحقيق: الشثري وآخرون، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م، المطبعة العصرية، القاهرة - مصر، (٣١٧/٤)، حديث إسناده صحيح.

(٦٨) ابن كثير - الدمشقي، البداية والنهاية، (١٦/٨)

(٦٩) ابن سعد - محمد بن سعد الواقدي، الطبقات، مرجع سبق ذكره، (٣٥/٣). وقال المحقق: (السند صحيح).

(٧٠) البلاذري - أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف، مرجع سبق ذكره، (١٥٠/٣).

(٧١) المصدر السابق، (١٤٧/٣).

(٧٢) الذهبي - شمس الدين محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، ط.١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، (٢٩١/٣).

(٧٣) ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، المكتبة العصرية، القاهرة - مصر، (٧٨/٢).

(٧٤) الهيثمي - أبي العباس أحمد بن محمد بن علي، الصواعق المحرقة في الرد على أهل الرفض والضلال والزندقة، مرجع سبق ذكره، (٣٩٩/٢).

(٧٥) السيوطي - جلال الدين عبد الرحمن، تاريخ الخلفاء، إدارة الشؤون الدينية بوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الدوحة - قطر، ص١٩٤، وابن كثير - الدمشقي، البداية والنهاية، مرجع سبق ذكره، (٤١/٨)، وابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، مرجع سبق ذكره، (١٢/٢).

(٧٦) ابن المهنا - أبو العباس جمال الدين أحمد بن علي، عمدة الطالب في أنساب أبي طالب، ١٣٥٨هـ، النجف - العراق، ص٥٢.

(٧٧) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، مرجع سبق ذكره، (٨/٤).

(٧٨) الدينوري - أبو حنيفة أحمد بن داوود، الأخبار الطوال، مرجع سبق ذكره، ص ٢١٨، وابن عساكر - أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي، تاريخ دمشق، تحقيق: محب الدين أبي سعيد بن غرامه العمري، ١٩٩٥م، دار الفكر، بيروت - لبنان، (٢٦٦/١٣).

(٧٩) الطبري - أبي جعفر، تاريخ الأمم والملوك، مرجع سبق ذكره، (١٢٢/٤)، وابن الأثير - علي بن أبي الكرم الجزري، الكامل في التاريخ، مرجع سبق ذكره، (٤٠٥/٣).

(٨٠) ابن قتيبة - محمد بن عبد الله بن مسلم، الإمامة والسياسة، تحقيق: د. طه محمد الزين، مؤسسة الحلبي للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، ص١٨٥، وابن الأثير - علي بن أبي الكرم الجزري، الكامل في التاريخ، مرجع سبق ذكره، (٤٠٥/٣).

(٨١) ابن الأثير - علي بن أبي الكرم الجزري، الكامل في التاريخ، مرجع سبق ذكره، (١٠٨/٢).

(٨٢) السيوطي - جلال الدين، تاريخ الخلفاء، مرجع سبق ذكره، ص ١٩٤.

(٨٣) الهيثمي - أبي العباس أحمد بن محمد بن علي، الصواعق المحرقة في الرد على أهل الرفض والضلال والزندقة، مرجع سبق ذكره، (٢٩٩/٢).

(٨٤) ابن الأثير - علي بن أبي الكرم الجزري، الكامل في التاريخ، مرجع سبق ذكره، (١٠٨/٢).

(٨٥) العلوي - محمد بن عقيل بن عبد الله، النصائح الكافية، تحقيق: غالب الشابندر، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي - منشورات ماهر، دمشق - سوريا، ص ٢٢٥.

(٨٦) الدينوري - أبو حنيفة أحمد بن داوود، الأخبار الطوال، مرجع سبق ذكره، ص ٢٢٥.

(٨٧) د. قدوري قحطان محجم، الحسن بن علي (رضي الله عنه) - مواقفه وخلافته، العدد (٢٠١)، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م، دورية الأستاذ، منشورة على الرابط الإلكتروني: http://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=40799، وتاريخ دخول الرابط هو: ٥ فبراير ٢٠١٥م.

(٨٨) المرعشي النجفي- السيد شهاب الدين، شرح إحقاق الحق، تصحيح: السيد إبراهيم الميانجي، من منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم - إيران، (٥٢٨/٣٣)

(٨٩) دراسة من إعداد قسم الثقافة والإعلام بالأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، الخليفة الثاني الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، مرجع سبق ذكره، ص١٩.

(٩٠) اليعقوبي - أحمد بن جعفر بن وهب الكاتب، التأريخ، مرجع سبق ذكره، (٢١٦/٢)، والطبري - أبي جعفر، تاريخ الأمم والملوك، مرجع سبق ذكره، (١٦١/٥).

(٩١) المرجع السابق، (٢٣/٨).

(٩٢) ابن الأثير - علي بن أبي الكرم الجزري، الكامل في التاريخ، مرجع سبق ذكره، (١٠٨/٢).

(٩٣) المجلسي - محمد باقر، بحار الأنوار، مرجع سبق ذكره، (٢٢/٤٤).

(٩٤) الأنبياء ٢١.

(٩٥) الطبرسي - الحسن بن محمد بن الحسن، الاحتجاج، تعليق: السيد محمد باقر الخرسان، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م، دار النعمان للطباعة والنشر، النجف - العراق، (٢/ ٥٢- ١٥٢).

(٩٦) العذاري - سعيد كاظم، الإمام الحسن السبط ﷺ - سيرة وتاريخ، مرجع سبق ذكره، ص ١٠١.
(٩٧) ابن عبد البر - أبو عمر يوسف بن عبد الله، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، مكتبة نهضة مصر، القاهرة - مصر، (١١٥/١).
(٩٨) البلاذري - أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف، مرجع سبق ذكره، (٦٤/٣).
(٩٩) ابن قتيبة - محمد بن عبد الله بن مسلم، الإمامة والسياسة، مرجع سبق ذكره، (١٩٥/١).
(١٠٠) الخطيب البغدادي - أبي بكر أحمد بن علي بن ثابث، تاريخ بغداد أو مدينة السلام، المكتبة السلفية، المدينة المنورة - السعودية، (١٥٠/١)، وابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، مرجع سبق ذكره، (٤٩٢/١).
(١٠١) ابن خلكان - شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان وأبناء الزمان، ت. إحسان عباس، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م، دار صادر، بيروت - لبنان، ص ٦٦، وابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ١٣٥٠هـ، القاهرة - مصر، (٥٦/١).
(١٠٢) النيسابوري - أبي عبد الله بن محمد، المستدرك على الصحيحين، مرجع سبق ذكره، (١٧١/٤).
(١٠٣) ابن كثير - الدمشقي، البداية والنهاية، مرجع سبق ذكره، (٤٨/٣).
(١٠٤) البلاذري - أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف، مرجع سبق ذكره، (٢٥٩/٣).
(١٠٥) الطبراني - سليمان بن أحمد، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، بيروت - لبنان، (٧٠/٣)، برقم (٢٦٩٥).
(١٠٦) البخاري، محمد بن إسماعيل، التاريخ الكبير، مرجع سبق ذكره، (٢١٨/٢)، وابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ١٣٢٩هـ، حيدر آباد - باكستان، (٢٩٦/٧)، وابن الجوزي، الضعفاء والمتروكين، تحقيق: عبد الله القاضي، ط.١، ١٤٠٦ه، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ص ٢٤٤.
(١٠٧) ابن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في معرفة أيام العرب والعجم والبربر، ٢٠٠٣م، دار ابن حزم، بيروت - لبنان، (٦٤٩/٢).
(١٠٨) ابن تيمية، منهاج السنة، مرجع سبق ذكره، (٤٦٩/٤).
(١٠٩) القاضي ابن العربي- محب الدين الخطيب، العواصم من القواصم، تحقيق: محب الدين الخطيب، محمود الاستانبولي، ود.محمد جميل غازي، ١٤٠٥هـ، دار الكتب السلفية، القاهرة - مصر، ص٢٢٠.
(١١٠) الذهبي - شمس الدين أبي عبد الله، تاريخ الإسلام، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، ص٢٥٢.
(١١١) د.الصلابي - علي محمد، الحسن بن علي بن أبي طالب - شخصيته وعصره، مرجع سبق ذكره، ص ٤٣٧.
(١١٢) ابن عبد البر - أبو عمر يوسف بن عبد الله، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، مرجع سبق ذكره، (٣٩١/١)، والذهبي - شمس الدين محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، مرجع سبق ذكره،

(٢٧٥/٣)، وابن عساكر - أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي، تاريخ دمشق، مرجع سبق ذكره، (٢٨٩/١٣).

(١١٣) ابن كثير - الدمشقي، البداية والنهاية، مرجع سبق ذكره، (٤٤/٣).

(١١٤) ابن الأثير - علي بن أبي الكرم بن أبي الجوزي، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ط.١٣٨٦هـ، القاهرة - مصر، (١٢٦/١).

(١١٥) ابن عساكر - أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي، تاريخ دمشق، مرجع سبق ذكره، (٢٨٩/١٣).

(١١٦) ابن كثير - الدمشقي، البداية والنهاية، مرجع سبق ذكره، (٤٤/٣).

(١١٧) ابن عساكر - أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي، تاريخ دمشق، مرجع سبق ذكره، مرجع سبق ذكره، (٢٩٠/١٣).

(١١٨) المجلسي - محمد باقر، بحار الأنوار، مرجع سبق ذكره، (١٤٧/٤٤-١٤).

(١١٩) الشمري - حسن، قبس من نور الحسن عليه السلام، مرجع سبق ذكره، ص ٣١٥.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: مؤلفات السلف

١- ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ت. محمد أبو الفضل إبراهيم، ط.١، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، دار الجيل، بيروت - لبنان.

٢- ابن الأثير - علي بن أبي الكرم الجزري، الكامل في التاريخ، ١٩٧٨م، دار الفكر، بيروت - لبنان.

٣- ابن الأثير - علي بن أبي الكرم بن أبي الجوزي، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ط.١٣٨٦هـ، القاهرة - مصر.

٤- ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكين، تحقيق: عبد الله القاضي، ط.١، ١٤٠٦هـ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

٥- ابن العربي، أحكام القرآن، دار المعرفة، بيروت - لبنان.

٦- ابن العربي - محمد بن علي، محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار، دار اليقظة العربية، ١٣٨٨ه-١٩٦٨م، دمشق - سوريا.

٧- ابن تيمية، منهاج السنة، تحقيق. محمد رشاد سالم، مؤسسة قرطبة، الرياض - السعودية.

٨- ابن حبان- أبو حاتم البستي، صحيح ابن حبان، تحقيق. شعيب الأرنؤوط، وحسين الأسد، ط.١، ١٤٠٤، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

٩- ابن حجر -أحمد بن علي، المطالب العلية، تحقيق. الشثري وآخرون، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م، المطبعة العصرية، القاهرة - مصر.
١٠- ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، المكتبة العصرية، القاهرة - مصر.
١١- ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ١٣٢٩هـ، حيدر آباد - باكستان.
١٢- ابن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في معرفة أيام العرب والعجم والبربر، ٢٠٠٣م، دار ابن حزم، بيروت - لبنان.
١٣- ابن خلكان - شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان وأبناء الزمان، ت. إحسان عباس، ١٣٩٧ه-١٩٧٧م، دار صادر، بيروت - لبنان، ص ٦٦، وابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ١٣٥٠هـ، القاهرة - مصر.
١٤- ابن سعد - محمد بن سعد الواقدي، الطبقات، تحقيق: د إحسان عباس، ١٩٠٤هـ/١٣٢٤، ط. ليدن، دلهي - الهند.
١٥- ابن سعد - محمد بن سعد الواقدي، الطبقات، تحقيق: محمد السلمي، ١٩٠٤هـ/١٣٢٤، ط. ليدن، دلهي - الهند.
١٦- ابن المهنا-أبو العباس جمال الدين أحمد بن علي، عمدة الطالب في أنساب أبي طالب، ١٣٥٨ه، النجف - العراق.
١٧- ابن عبد البر - أبو عمر يوسف بن عبد الله، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، مكتبة نهضة مصر، القاهرة - مصر.
١٨- ابن عساكر - أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي، تاريخ دمشق، تحقيق: محب الدين أبي سعيد بن غرامه العمري، ١٩٩٥م، دار الفكر، بيروت - لبنان.
١٩- ابن قتيبة - محمد بن عبد الله بن مسلم، الإمامة والسياسة، تحقيق: د. طه محمد الزين، مؤسسة الحلبي للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر.
٢٠- ابن قدامة المقدسي- موفق الدين أبي محمد عبدالله بن أحمد، التبين في أنساب القرشيين، ت. محمد نايف الدليمي، ط.٢، عالم الكتب، بيروت - لبنان.
٢١- ابن كثير - الدمشقي، البداية والنهاية، ط.١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، نابلس - فلسطين.
٢٢- ابن منظور - محمد، قاموس لسان العرب، دار المعارف، القاهرة - مصر.
٢٣- أحمد بن حنبل، المسند، المكتبة الإسلامية، بيروت - لبنان.
٢٤- الأذرعي - محمد بن علي، شرح الطحاوية، المكتب الإسلامي، بيروت - لبنان.
٢٥- البخاري، محمد بن إسماعيل، التاريخ الكبير، هاشم الندوي وآخرون، دائرة المعارف العثمانية، دلهي - الهند.
٢٦- البخاري - محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، ط.١، ١٤١١هـ/١٩٩١م، دار الفكر، دمشق - سوريا.

٢٧- البلاذري - أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف، ت. سهيل زكار ورياض زركلي، ١٤١٧هـ، دار الفكر، دمشق - سوريا، (٢١٤/٥)، والنويري - أحمد بن شهاب، نهاية الأرب في فنون الأدب، مطبعة كوتسا توماسي، القاهرة - مصر.
٢٨- الخطيب البغدادي - أبي بكر أحمد بن علي بن ثابث، تاريخ بغداد أو مدينة السلام، المكتبة السلفية، المدينة المنورة - السعودية.
٢٩- الدينوري - أبو حنيفة أحمد بن داوود، الأخبار الطوال، تصحيح: فلاديمير جرجاس، ط.١، ١٩٦٠، دار إحياء الكتاب العربي، القاهرة - مصر.
٣٠- الذهبي - شمس الدين أبي عبد الله، دول الإسلام، منشورات الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان.
٣١- الذهبي - شمس الدين محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، ط.١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.
٣٢- الذهبي - شمس الدين أبي عبد الله، تاريخ الإسلام، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان.
٣٣- السيوطي - جلال الدين عبد الرحمن، تاريخ الخلفاء، إدارة الشؤون الدينية بوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الدوحة - قطر.
٣٤- الطبراني - سليمان بن أحمد، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، بيروت - لبنان.
٣٥- الطبرسي - الحسن بن محمد بن الحسن، الاحتجاج، تعليق: السيد محمد باقر الخرسان، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م، دار النعمان للطباعة والنشر، النجف - العراق.
٣٦- الطبري - أبي جعفر، تاريخ الأمم والملوك، ط.١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، دار الفكر، بيروت-لبنان.
٣٧- القاضي ابن العربي- محب الدين الخطيب، العواصم من القواصم، تحقيق: محب الدين الخطيب، محمود الاستانبولي، و د. محمد جميل غازي، ١٤٠٥هـ، دار الكتب السلفية، القاهرة - مصر.
٣٨- العلوي - محمد بن عقيل بن عبد الله، النصائح الكافية، تحقيق: غالب الشابندر، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي - منشورات ماهر، دمشق - سوريا.
٣٩- الليثي - أبو خليفة عمر بن خياط، تاريخ بن خياط، ت. أكرم ضياء العمري، ط.٢، ١٣٧٩هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.
٤٠- المجلسي - محمد باقر، بحار الأنوار، ط٣، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، مؤسسة الوفاء ودار إحياء التراث، بيروت - لبنان.
٤١- المرعشي النجفي- السيد شهاب الدين، شرح إحقاق الحق، تصحيح: السيد إبراهيم الميانجي، من منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم - إيران.

٤٢- المسعودي - أبي الحسن بن علي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، المكتبة العصرية، بيروت - لبنان.
٤٣- النووي - يحيى بن شرف، شرح صحيح مسلم، دار الفكر، دمشق - سوريا.
٤٤- النيسابوري - أبي عبد الله بن محمد، المستدرك على الصحيحين، ط١، ١٤١١هـ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
٤٥- الهيثمي - أبي العباس أحمد بن محمد بن علي، الصواعق المحرقة في الرد على أهل الرفض والضلال والزندقة، ط.١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.
٤٦- الهيثمي - علي بن أبي بكر، كشف الأستار عن زوائد البزار، ت. حبيب الرحمن الأعظمي، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.
٤٧- الهيثمي - نور الدين علي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ط.٣، ١٤٠٣هـ، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان.
٤٨- اليعقوبي - أحمد بن جعفر بن وهب الكاتب، التأريخ، منشورات مطبعة الحيدرية، ١٣٤٨هـ/١٩٦٤م، النجف - العراق.

ثانياً: كتب المعاصرين

٤٩- الشمري - حسن، قبس من نور الحسن ﷺ، ط١، ٢٠١٣م، مكتبة العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء -العراق.
٥٠- د.الشيخ - ناصر بن علي عائض حسن، عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة، ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، مكتبة الرشد، الرياض - السعودية.
٥١- د.الصلابي - علي محمد، الحسن بن علي بن أبي طالب - شخصيته وعصره، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة - مصر.
٥٢- الغيث - خالد، مرويات خلافة معاوية في تاريخ الطبري، بدون جهة نشر.
٥٣- المباركفوري - محمد عبد الرحمن، تحفة الأحوذي لشرح سنن الترمذي، تصحيح. عبدالرحمن محمد عثمان، نشر: محمد عبد المحسن الكتبي.
٥٤- حفيشة - عبد المؤمن أبو العينين، الغصن الندي في سيرة الإمام الحسن بن علي (رضي الله عنهما)، ط.١، ١٤٢٧ه-٢٩٩٦م، سلسلة سير الآل والأصحاب (٤)، مركز الدراسات والبحوث، مبرة الآل والأصحاب، العاصمة - الكويت.
٥٥- فتيخان كردي، الحسن بن علي ودوره السياسي والإداري، رسالة ماجستير غير مطبوعة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد - العراق.

ثالثاً: الكتب المنشورة من خلال شبكة الإنترنت

٥٦- العذاري - سعيد كاظم، الإمام الحسن السبط ﷺ - سيرة وتاريخ، سلسلة المعارف الإسلامية (٢٦)، مركز الرسالة، ص٩٢، منشور بصيغة (WORD) على الرابط الإلكتروني:
http://download1166.mediafire.com/98699obixm1g/jeanl8bpnp5gid5/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%85%D8%A7%D9%85+%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%86+%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%A8%D8%B7+%D8%B9+%D8%B3%D9%8A%D8%B1%D8%A9+%D9%88%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE+-+%D8%B3%D8%B9%D9%8A%D8%AF+%D9%83%D8%A7%D8%B8%D9%85+%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B0%D8%A7%D8%B1%D9%8A.docx، □
وتاريخ زيارة الرابط هو: ٢ فبراير ٢٠١٥م.

٥٧- النوبختي - الحسن بن موسى، فرق الشيعة، ص٢٤، مرويات خلافة معاوية، منشور على الرابط الإلكتروني:
http://upload.wikimedia.org/wikisource/ar/9/90/%D9%81%D8%B1%D9%82_%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%8A%D8%B9%D8%A9.pdf،
وتاريخ دخول الموقع هو: ٥ فبراير ٢٠١٥م.

٥٨- فيصل نور، الإمامة والنص، ص٨، منشور على الرابط الإلكتروني:
http://www.fnoor.com/main/savePage.aspx?fileNo=2817&fileUrl=/upload/userfiles/files/fn001.pdf،
وتاريخ زيارة الموقع هو: ٥ فبراير ٢٠١٥م.

٥٩- د. قدوري قحطان محجم، الحسن بن علي (رضي الله عنه) - مواقفه وخلافته، العدد (٢٠١)، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م، دورية الأستاذ، منشورة على الرابط الإلكتروني:
http://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=40799، وتاريخ دخول الرابط هو: ٥ فبراير ٢٠١٥م.

٦- دراسة من إعداد قسم الثقافة والإعلام بالأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، الخليفة الثاني الإمام الحسن المجتبى ﷺ، رقم (٩٢)، ١٤٣٤هـ، منشور على الرابط الإلكتروني:
http://www.feqriah.aljawadain.com/PDF/92.pdf، وتاريخ زيارة الرابط هو: ١ فبراير ٢٠١٥م.